الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّاذلي بن جديد الطارف

كليّة الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

مـذكّـــرة تخـــرّج

# الزّخرفة الفنّيّة في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة جمع ودراسة: نماذج مختارة

مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان: اللّغة والأدب العربي

الشّعبة: أدب شعـــبـــــي

تخصّص: لـغـــــة عربيّـــة


إعداد الطالبـــــة: إشراف الأستاذة:

– عشيـــشي ليلـــى د/ أمينـــــة فـزاري


لجـنـة الـمناقـشـة

| الاسم واللّقب | الرّتبة | الجامعة | الصّفة |
|---|---|---|---|
| فتيحـة عاشوري | أستاذ محاضر – أ– | الشّاذلي بن جديد –الطارف | رئيـســـا |
| أمينـــة فـــزّاري | أستاذ محاضر –ب– | الشّاذلي بن جديد –الطارف | مشرفاً ومقرراً |
| ليلـــى تحـــري | أستاذ محاضر – أ– | الشّاذلي بن جديد –الطارف | ممتحنـــا |

السّنة الجامعيّة: 2024 / 2025

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

# شكر وتقدير

قال تعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[ سورة إبراهيم7]

قال صلّ الله عليه وسلّم: "من لا يشكر النّاس لا يشكر اللّه"

الحمد للّه الّذي وهبنا نعمة العقل والعلم.

الحمد للّه الّذي يسر لنا امورنا وعززنا بالفهم

الحمد للّه الّذي وفّقنا وسهّل علينا التّقدم للأمام.

الحمد للّه والصّلاة على محمّد أعظم خلق الله.

أرفع أسمى معاني الشّكر والامتنان وأصدق آيات التّقدير والعرفان

إلى أستاذتي الكريمة -أمينة فزّاري-

الّتي سقت هذا البحث بفيض علمها وجهدها والّتي أسعدتني

بقبول الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمها وتوجيهاتها أتمنّى

لها طريقا مفروشا بالخير واليمن والبركة لها ولكلّ عائلتها الكريمة حفظهم الله.

دون أن أنسى تقديم كل عبارات الشّكر والامتنان أيضا لكلّ الأساتذة الكرام

الّذين كانوا معنا طيلة هذا المشوار الدّراسي فحفظ الله الجميع.

ولا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولها تقويم وتسديد هذا

العمل على كثرة أعمالهم وانشغالاتهم.

وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيّبة.

أقول شكـرًا.

# إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى بلسم الشّفاء زهرة الحياة، جنّة الله على الأرض سرّ سعادتي

وبرّ نجاتي أمّي الحبيبة "نجاة"

إلى بطلي الأوحد وإستقامة ظهري سيّد الرّجال وسندي في الحياة

أبي الغالي " عبد العزيز"

إلى رفيق دربي و أنيسي في دنياي شريك حياتي وأجمل أرزاقي

زوجي الحبيب "زين الدّين"

إلى قرّتي عيني وسرّ سعادتي في هذه الحياة أغلى ما أملك بنتيّ

مايا رزان ولينا روان.

إلى أنصاف فؤادي وروح الحياة إخوتي راضية، وسعاد، ونجوم العائلة

أميمة، وإسراء، ومحمّد، ونضال، ويحيى، وياسين.

إلى رفيقي الدّرب وسندي الظّهر الّذي لا ينكسر أخويّ بلال وخير الدّين.

إلى كلّ من يحمل لقب...، عشيشي وقواسم، وطراد.

وإلى الأخت الّتي لم تنجبها أمّي

فكانت نعم الصّديقة والسّند سميرة حمدي.

وإلى الصديقة الصّدوقة أحلام. ك

ليلى

# مقدّمـــــة

**مقدّمـــــة:**

تعتبر الأمثال الشّعبيّة مهما كانت لغتها شكلا من أشكال التّعبير المتداولة عبر النّاس والمتنقّلة بين المجتمعات عبر العصور المتعاقبة فهي قد قدّمت فكرة شاملة عن ثقافة الإنسان البسيط واِحتوت نظرته إلى الحياة بشكل واضح، هي خلاصة خبرات وتجارب الشّعوب عبر الزّمان يستخدمها النّاس على اِختلاف طبقاتهم للتّعبير عن الموقف الرّاهن أو الحالي لأنّها تناقش صورة حيّة عن الجماعة الّتي تسري فيها وتفسّرها.

المثل الشّعبي يغري الفكر السّائد في الطّبقات المكوّنة للمجتمع وهو بمثابة حكمة للمجتمعات ومرآتها والمتنفّس لمشاكلهم والمعبّر عن همومهم، وهو بمثابة معايير خُلُقيّة يصنعها عقلاء القوم لتكون ضابطا سلكيّا ومنهجيا وخلقيا لعامّته وخاصّته يتناقلها الخلف من السّلف جيلا بعد جيل. فتظلّ محفورة في الذّاكرة الجماعيّة وهي أصدق شيء يتحدّث عن أخلاق الأمّة وتفكيرها وعقليتها وعاداتها.

والبحث في المثل الشّعبي إنّما هو بحث في حياة العامّة من النّاس على اِختلاف نشاطهم وسلوكهم وأخلاقهم وعاداتهم، ودراسته تكمن في توطيد العلاقة بين ماضي الأمّة وحاضرها وكذا ربط الحاضر بالتّطلّعات المستقبليّة بطريقة واعية قائمة على الدّرس والتّحليل.

ومن خلال ما تقدّم وإيمانا بأهميّة التّمسك بالتّراث ظاهرة صحيّة في المجتمع تولّد لدّي إحساس بمسؤوليّة الباحث تجاه هذا التّراث عموما والأمثال الشّعبيّة على وجه الخصوص، وقد جاء هذا البحث ليطرح سؤالا محوريّا هوّ: هل الأمثال الشّعبيّة نتاج أدبي فنّي راقٍ بأسلوبه ولغته أم هو كلام عامّة النّاس لا ينطوي على بعد فنّي جمالي؟

وللإجابة على هذه الإشكاليّة اِخترت موضوع هذه المذكّرة وعنونتها بـ: الزّخرفة الفنيّة في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة ثمّ عرّجت على جمع النّماذج الشّعبيّة المختارة واِرتأيت إلى دراستها شرحا وتبسيطا.

وقصد للأمثال الشّعبيّة الجزائريّة، لسببين إثنين: أوّلهما، أنّ الأمثال الشّعبيّة في الجزائر واحدة وإن تعدّدت اللّهجات وهذا ليس اِختلافا في الثّقافة وإنّما هي أنهار تصب في مجرى واحد، وثانيها أنّ الأمثال الشّعبيّة هي هويّة أمّة تعمل جاهدا للحفاظ على أصالتها.

وقد اِتّبعت في هذه الدّراسة منهجا أملته عليّ طبيعة الموضوع فاستعنت ببعض الأدوات الإجرائيّة للاِستقراء عند جمع المادّة من الرّواة وتتبّع الأمثال في الميدان والاِستعانة بالإجراءات الأسلوبيّة للوقوف على الزّخرفة الفنيّة في الأمثال الشّعبيّة إضافة على جانب التّفسير والتّحليل والوصف في مراحل البحث المختلفة.

وقد تناول هذا البحث اِعتمادًا على خطّة تضمّنت على فصلين إثنين تسبقهما مقدّمة وتتلوهما خاتمة، وختمته بعدد لا بأس به من الأمثال الشّعبيّة جمعتها بطريقتين مباشرة وغير مباشرة، وتشكّل الفصل الأول على شكل الإطار النّظري للدّراسة حيث تطرّقت فيه إلى مفاهيم أوّليّة عرّجت فيه إلى تعريف المثل لغة واِصطلاحا ثمّ تعريف المثل الشّعبي ، وبعده أوردت لمحة تاريخ المثل ونشأته وتطوّره، كما تحدّثت عن التّأليف في الأمثال، والأمثال الشّعبيّة وكان ذلك على شكل مباحث مختصرة، حرصنا أن لا تكون من الطّويل الممل أو القصير المخل.

أمّا الفصل الثّاني فقد خصّص للعمل التّطبيقي وقد عنونته بتقنيات الزّخرفة الفنيّة في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة بعد تمهيد وضّحت فيه طريقة الجمع للأمثال الشّعبيّة، الملحق بعد الدّراسة، ثمّ قمت بتصنيف الأمثال الشّعبيّة على شكل مباحث جماليّة تتفرّع عنها مجالات فنيّة تقنيّة التّشابه وتتمثّل في التّشبيه، وفي تقنية التّضاد عرّجت للطّباق والمقابلة، أمّا تقنية التّقابل اِرتأيت للتّطبيق حسب الثّنائيات الضّديّة، وعن تقنية التّناسب تفرّعت للسّجع والتّكرار والإسهاب في الرّباعيات والتّساوي بين الفاصلتين دون الإغفال عن الأحاديات لأختم دراستي التّطبيقيّة للبحث بتقنيّة التّناسق فأصنفت الأمثال الشّعبيّة المتوفّرة حسب الموضوع.

أماّ خاتمة البحث فجعلتها خلاصة قدّمتها فيها أهم ما توصّلت إليه من نتائج الدّراسة.

واِستعنت في هذا البحث بمصادر ومراجع ذات علاقة بموضوع البحث.

ولا أنكر أنّني قد واجهت صعوبات أثناء البحث لعلّها أهمّها صعوبة جمع المادّة من أفواه الرّواة فالبحث لا يقتصر عن منطقة واحدة وكذا بعد المسافة وكيفيّة كتابة الأمثال الشّعبيّة الّذي يعتمد على السّمع والحركة بالإضافة إلى صعوبة بعض اللّهجات الّتي كانت تشبه إلى حد بعيد الكتابة العروضيّة هذا من جهة، ومن جهة أخرى نقص المراجع وعدم توفّر المعلومات الكافية في الفصل النّظري وعلى الرغم من هذا كلّه فإنّ العمل قد تمّ بفضل اللّه وعونه أحمده حمدا كثيرا مباركا فيه، ولا يفوتني أن أشكر الأستاذة المشرفة على تحمّلها عناء الإشراف والسّهر على قراءتها ومتابعتها وإحاطتها برعايتها وتوجيهاتها ونصائحها ودعمها، فلها من خالص الشّكر والإمتنان والعرفان.

**الخميس 25 أفريل 2025م**

## القسم النّظري: مفاهيم أوّليّة

المبحث الأوّل: تعريف المثل.

المطلب الأول: تعريف المثل لغةً.

المطلب الثّاني: تعريف المثل اِصطلاحًا.

المبحث الثّاني: تعريف المثل الشّعبي.

المبحث الثّالث: لمحة عن نشأته وتاريخه وتطوّره.

المبحث الرّابع: التّأليف في الأمثال والأمثال الشّعبيّة.

## المبحث الأوّل: تعريف المثل:

لقد تناول بعض العلماء والباحثين والدّارسين الأمثال بالدّراسة حيث أولوها قسطا وافرا من اِهتماماتهم، كان أبرزهم الميداني في كتابه (مجمّع الأمثال) واِبن الأثير في كتابه (المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر) واِبن عبد الله في كتابه (العقد الفريد) ولا تخلو المكتبات من قواميس وكتب ومصادر تناولت المثل وأوضحت مغزاه.

### المطلب الأول:تعريف المثل لغةً:

-جاءت لفظة مثل بعدّة معاني في المعاجم العربيّة.

-ففي (لسان العرب): المثل الشيء الّذي يضرب لشيء مثلا، فيجعله مثله. قال اِبن سيدا وقوله عزّ من قائل: (مثل الجنّة الّتي وعدُ المتّقين).

-قال اللّيث: مثلها هو الخبر عنها.

-والمثل ما جعل مثالا أي مقدارا لغيره والجمع المثل وثلاثة أمثلة ومنه أمثلة الأفعال والأسماء في باب التّصريف.

-وقد يكون المثل بمعز العبرة لقوله عز وجل: (فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين).[1]

وما يمكن اِستخلاصه أنّ المثل جاء بمعز الصّفة والعبرة والمشابهة.

المثل: الحجّة والحديث وقد مثّل به تمثيلا وأمثله وتمثّله ومنه: "مثل الجنة التي كنتم توعدون".[2]

---

[1]أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري. ( لسان العرب)، دار الحديث، القاهرة، مصر، ج8، ماده(م.ث.ل)، ص( 200- 201).

[2]مجد الدين الفيروز آبادي: (القاموس المحيط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، بيروت- لبنان، الماده(م.ث.ل)، ص951.

-المثل: يمثل أيضا كشبه ويشبّه. والمثل المضروب مأخوذ من هذا لأنّه يذكر مورى به عن مثله في المعنى. وقولهم مثّل به إذ نكّل، ويقولون مثل بالفتيل ورعه والمثلات من هذا أيضا قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ المُثلاَت﴾، أي العقوبات الّتي تزجر عن مثل ما وقعت لأجله.(1)

**المثل:** ما يضرب به الأمثال. ومثل شيء أيضا صفته ومثّل بين يديه مثوله أي النّصب قائما. ومثل بالفتيل. جدعه ويقال للحاكم: أمثلني وأقضي وأقدني.(2)

**المِثلُ- المِثلُ:** جملة من القول مقتطفة من كلام أو مرسل بذاتها تنقل ممّن وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير مثل: الضيّف ضيعت اللّبن.(3)

-المثل: الشّيء مضرب للشّيء فيجعله مثله والمثل الحديث عن نفسه وأكثر ما جاء في القرآن الكريم نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿مثلُ الجَنَّة الّتِي وَعَدَ المُتَّقُون﴾: "فيها أنهار فمثلها هو الخبر عنها. وكذلك قوله تعالى: ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾.(4)

-يقول ابن منظور في كتابه( لسان العرب):

- مِثل بكسر الميم- كلمة تسويه: يقال هذا مثله ومثله- بفتح الميم- شَبهه وشبهه بمعنى قال اِبن الأنباري: المماثلة والمساواة. أنّ المساواة تكون بين المختلفين في الجنس، لأنّ التّساوي هو التّكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، أمّا المماثلة نقول نحوه كنحوه وفقه كفقهه وكونه ككونه، فإذا قيل هو مثله على الإطلاق فمعناه أنّه يستدُّ مسدّه، واذا قيل هو مثله في كذا فهو مساوٍ له.(5)

---

(1)ابن الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، ( مقاييس اللغة)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، ج 2، مادة(م.ث.ل)، ص( 498- 499)،1999.

(2)أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري( الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)،دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج5، مادة(م.ث.ل)، ص101- 102.

(3)أحمد حسن الزيات وآخرون( معجم الوسيط)، دار الدعوة، القاهرة- مصر، ط، 1999م، مادة(م.ث.ل)، ص 709.

(4)الخليل بن أحمد الفراهيدي( كتاب العين)، دار الدعوة العلمية، بيروت- لبنان، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 2003، ج 4، مادة(م.ث.ل)، ص 118.

(5)أبو الفضل جمال الدين محمد بن الأكرم ابن منظور الإفريقي(لسان العرب)، دار صدر، بيروت- لبنان، 1968، ج 11،مادة مثل.

والمثل بهذا هو المشابهة والمماثلة والمطابقة بين الأمرين وهذا ما ذكره أبو هلال الحسن العسكري في( جمهرة الأمثال) حيث أورد قوله" الأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التّصرف فيه إلاّ من اِجتهد في طلبه حتّى أكمله وبالغ في اِلتماسه حتّى أتقنه"[(1)]... أمّا الميداني فيعرّفه قائلا" أنّ أصل المثل التّماثل بين شيئين في الكلام كقولهم، كما تدين تدان وهو مثل قولك: هذا مثل الشّيء ومثله، شبيهه وشبهه ثم جعل كل كلمة سائرة مثلا".[(2)]

والمثل هو: الشّبه. النّظير. العبرة. الصّفة. الجهة.

وقد وردت كلمة مثل في القرآن الكريم في عدّة مواضع نذكر منها:

- قال تعالى:﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [سورةالبقرة[17]

- قال تعالى:﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[ سورة البقرة[171]

–قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[ البقرة: 261].

–قال تعالى:﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[ البقرة: [265]

–قال تعالى:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[ آل عمران: [59]

–قال تعالى:﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[ آل عمران:[117].

---

[(1)]–أبو هلال العسكري ( جمهرة الأمثال)،دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 2008.

[(2)]– الميداني، ( مجمع الأمثال)، منشورات دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، لبنان، ج 1،ص 13.

–قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[ الأعراف:[176].

–قال تعالى:﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[سورة الحشر :[15]

–قال تعالى:﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾[ سورة الحشر : [16]

–قال تعالى:﴿........مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا........﴾[البقرة: 233].[1]

–قال تعالى:﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ.............﴾[آل عمران: [13]

–قال تعالى:﴿....ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ......﴾ البقرة: [228].

–قال تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ...﴾[ سورة البقرة: [214]

–قال تعالى:﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ...﴾[ البقرة: [194].

–قال تعالى:﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا....﴾ سورة البقرة : [106]

–قال تعالى:﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا....﴾[ سورة البقرة[26][2]

---

[1] المصحف الشّريف.

[2] المصحف الشّريف.

**لفظ المثل في السنه النبويه:**

تزخرف السنه النبويه بالامثال المنسوبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهي من جوامع الكلام التي تلقاها النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (3) إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ (4) عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ (5)﴾[النّجم، الآية [ 5-3].

إنّ الأمثال صورة تمثيليّة رائعة الجمال. ألفاظها ذات معاني دقيقة تسحر الألباب فيها من دقة التّصوير وحسن اِختيار الكلمات ما يعجز أبلغ العرب على الإتيان بمثلها..... والهدف من الأمثال النبويّة هو إبراز المعاني في صورة حسنة تستقّر في الأذهان وقد اِستعمل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم الأمثال في معرض التّعليم والوعظ والإرشاد والنّصح والتّرغيب والتّرهيب بأسلوب تربوي متميّز من تلك الأمثال وما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم" مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل النّاس يدخلونها ويتعجّبون ويقولون لولا موضعا السّنة". [1]

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلّم" أرأيت لو أنّ نهرا بباب يغتسل منه كل يوم خمس مرّات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا قال: كذلك مثل الصّلوات الخمس يمحو الله بهنّ الخطايا".

فالمثل يرسّخ التّربية المدنيّة والاِجتماعيّة[2] والخلقيّة ويعلّم المسلم كيف يوفّق بين حرّيته وحريّة الآخرين وبالتّالي ينظّم البشر في الدّنيا وإِسعادهم فيها.

[1]رواه البخّاري ومسلم وهو حديث صحيح.

[2]رواه البخّاري ومسلم وهو حديث صحيح.

**المطلب الثاني: تعريف المثل اِصطلاحا:**

في الاصطلاح: المثل له دلالات وتعريفات كثيرة حرص أصحابها على تبيان صفاتها ومميّزاتها. ومن أهم التّعريفات نجد عدّة تعريف للمثل مثل من أعطى الأولويّة أو غلب الجانب الأدبي على الجانب الاِجتماعي، وهناك من يقدّم شكل المثل وأسلوبيته ويزخرف عليه، واِبن المقفّع يرى أنّ الكلام إذا جاء على شكل مثل كان أحسن إلى السّمع وأخفّ على الحفظ حيث يقول: " إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنف للسّمع وأوسع لشعوب الحديث".[1]

**تعريف المثل اِصطلاحا:**

إنّ اللّه تعالى قد عبّر عن غرض الأمثال أصحّ تعبير لم يأت في كتاب آخر من السّماوي أو غير السّماوي فبذلك أن ضرب الأمثال الدّائرة على ألسن كل أمّة...عيون علماء أدبها وجعلتهم أن تميل قلوبهم إلى اِنتظارها واِستعمالها بمخاطباتهم ومكاتباتهم فشرحوها وجمعوها حتّى تبقى سالمة من يد الضّياع واللبس، أمّا دراسة الأمثال الشّعبية والبحث عن نشأتها وأصولها قد تحتاج إلى مقالات مبسوطة تكشف عن غوامض المثال من شأن نزولها وكلماتها ومصطلحاتها.[2]

وخير بيان لفائدة المثل وعرضه هي انّ الأمثال ما دارت وتداولت على ألسنة أبناء كل شعب من شبّانهم وشيوخهم وخاصّتهم وعامّتهم حتّى تكون تذكرة وتبصره واِعتبارا واِنتباها لهم وتربّيهم تربية تزيد عقولهم وفصاحتهم وتنمّي قواهم الرّوحية والجسميّة ليفتكروا فكرا صحيحا سالما عن الخطأ والاِلتباس في كل من الأمور وأمّا بعض تعاريف المثل الشّعبي فهي:

---

[1] الميداني: (مجمّع الأمثال)، مرجع سابق، ص14.

[2] محمد بن أبي باز بن عبد القادر الرازي.( الأمثال والحكم)، 1987، المستشار الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق،ص 6.

-قال إبراهيم النظام: (يجتمع ذِ المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللّفظ وإصابة المعنى وحسن التّشبيه وجودة الكتابة).

-وقال المبرد: المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأمثل فيه التّشبيه.

-وقال ابن المقفع: إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وأنيق للسّمع وأوسع لشعوب الحديث

كما أنّ كلّ أحد من علماء الأدب العربي جعل المثل تعريفا خاصّا يشبه بعضه بعضا كما أنّ الميداني أتى بتعريف من المثل في كتابه (مجمع الأمثال) وفصل القول فيه فيقول نقلا عن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللّفظ... بالمثال الّذي يعمل عليه غيره.[(1)]

أمّا المرزوقي قد عبّر عن المثل في كتابه (شرح الفصيح) "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها تتّسم بالقبول وتشتهر بالتّداول فتنقل عمّا وردت فيه إلى كل ما يصحي وقصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعمّا يوجّه الظّاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تطرب وإن جُهلت أسبابها الّتي خرجت عليها.[(2)] ويعرّفه اِبن عبد آبه فيقول: "هي وشي الكلام وجوهر اللّفظ وحلى المعاني الّتي تخيّرتها العرب وقدّمتها العجم ونطق بها في كلّ زمان وعلى كلّ لسان فهي أبقى من الشّعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيّرها ولا عمّى عمومها حتّى قيل: أسير من مثل". [(3)]

ويعرّفه الفارابي في كتابه (ديوان الأدب) بقوله: بأنّه ما توضّاه العامّة والخاصّة في لفظه ومعناه. حتّى اِبتذلوه في ما بينهم وفاهوا به السّراء والضّراء واِستدروا به الممتع من الدّر ووصلوا به إلى المطالب القصيّة وتفرّجوا به عن الكرب والكربة وهو من أبلغ الحكمة لأنّ

---

(1) الميداني: (مجمع الأمثال)، مرجع سابق، ص 13.

(2) المرجع السابق، ص7.

(3) ابن عبد آبه: ( العقد الفريد)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج 3، 1402 1982- ص 63.

النّاس لا يجتمعون على ناقص أو مقتصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النّفاسة.[1]

وقد حاول الأستاذ التّلي بن الشّيخ تحديد مفهومه في العبارة الآتية: "المثل جملة أو جملتين تعتمد على السّجع وتستهدف الحكمة أو الموعظة....إنّ والمثل الشّعبي تقطير أو تلخيص لقصّة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلاّ بعد معرفة القصّة أو الحكاية التّي يعبّر بها المثل عن مضمونها.[2]

ويعرّف عز الدّين جلاوجي المثل بقوله: "هو عبارة موجزة لطيفة اللّفظ والمعنى، يصدر من عامّة الشّعب ليكون مرآة صادقة له يعبّر عن مخزونه الحضاري وواقعه.

المثل يجلب الاِهتمام ويوضّح المقصود أو يؤكّده بل هو جد مثير للخيال وعون كبير على الفهم، فهو متعة في نفس الوقت للفكر والمشاعر فكل شيء فيه تأثير على العقل والإحساس من سجع وإيقاع وبلاغة ونغم وإيجاز وتمثيل وغير ذلك.[3]

والأمثال أيضا نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التّصرّف فيه إلّا من اِجتهد في طلبه حتّى أحكمه وبالغ في اِلتماسه حتّى أتقنه، وليس من حفظ صدرا من غريب قام بتفسير قصيدة وكشف أغراض رسالة أو خطبة قادرا على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها والإخبار عن المقاصد فيها وإنّما يحتاج إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها. [4]

---

[1] الفارابي: ( ديوان الأدب)، ج1، مجمع اللغة العربية، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر،القاهرة، ط 1، 2003، ص 74.

[2] ابن الشيخ التلي–منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، الجزائر، 1990، ص 19.

[3] قادة بوتارن: (الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 02، 1987،ص54.

[4] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: (جمهرة الأمثال)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،1988م،ص10.

## المبحث الثاني: تعريف المثل الشّعبي:

تتكّون هذه التّركيبة اللّغوية (المثل الشّعبي) من لفظتين مثل+ شعبي ولقد تمّت إلى الإشارة بالدّراسة اللّغوية والاِصطلاحيّة لكلمة المثل. أمّا كلمة شعب فنشر إلى تعريفها:

### 1. لغـــــــة:

-**الشّعب:** ما تشعّبت من قبائل العرب وجمعه شعوب، ويقال العرب شعب والموالي شعب والتّرك شعب وجمعه شعوب الشّعوبي الّذي يصغّر شأن العرب فلا يرى لهم فضلا وتشعّب بينهم أي فرّقهم وتشعّبت. بينهم بالتّخفيف أصلحت.(1)

-**الشّعب:** الجمع والتّفريق والإصلاح والإفساد ضد وفي حديث اِبن عمر وشعيب صغير بن شعيب كبير أي صلاح قليل من فساد كبير.(2)

-**الشّعب:** الجماعة الكبيرة تترجع لأب واحد وهو أوسع من القبيلة والجماعة من النّاس تخضع لنظام اِجتماعي واحد والجماعة تتكلّم لسانا واحدا. (3)

**المثل الشّعبي:**

إذا جمعنا اللّفظين مثل وشعب نجد أنّ التّعريفات تباينت من باحث لآخر والمثل الشّعبي بِاعتباره إنتاج كافّة الشّعوب والأجيال وصفوة أقوالهم وعصارة أفكارهم عبر التّاريخ الإنساني فقد اِهتمّ الدّارسون بإعطاء تعاريف مختلفة له من بينها:

– المثل الشّعبي تقطير لقصّة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلاّ بعد معرفة القصّة أو الحكاية التّي يعبّر المثل عن مضمونها.(1)

---

(1) الخليل بن احمد الفراهيدي: ( كتاب العين)، ج 2، ماده(ش.ع.ب)، ص 333– ص 334.

(2) احمد الزيات وآخرون: ( المعجم الوسيط)، ص 530.

(3) ابن منظور: ( لسان العرب)، ج 5 – مادة(ش.ع.ب )، ص 119.

-هو أكمل النّماذج الّتي تعبّر عن عبقريّة الفلّاحين وبلاغتهم وبعضها كالمثل واللّغز ويعتبره الفلكلوريون من أكمل النّماذج دلالة على عبقريّة الفلّاحين وبلاغتهم.[2]

- الأمثال الشّعبية جزء من الأدب وسرب ضروريّة الإبداعيّة وهي أيضا مجال زاخر بالقيم الحضاريّة والاِجتماعيّة للشّعوب.[3]

-القول الجاري على ألسنة الشّعب الّذي يتميّز بطابع تعليمي وتشكل أدبي مكتمل يسمره على أشكال التّعبير المألوف.[4]

وعليه مهما اِختلفت التّعريفات قول مثل الشعبي وتعدّدت... تتّفق على أنّه جبس أدبي يعبّر عن مختلف آراء الشّعوب ويحاول نقل تجاربهم للآخرين وتخلص إلى أنّه جملة موجزة شاسعة متداولة بين أفراد جماعة معاكسة خبراتهم وتجاربهم السّابقة متعمّدة أسلوبا بلاغيا مميزا ينتقل جيلا عن جيل متخطّي قيود الزّمان والمكان.

الأمثال الشّعبية هي الوسيلة التّعبيرية الّتي يتّخذها الإنسان في وسط تجربته الخاصّة وفي تقييم تصرّفات غيره وفي عرض وسائل حياته وطرق معيشته ونفسه وأفراد مجتمعه وطبائعهم تعتمد هذه الوسيلة على الفطرة والمثاليّة والتّصدق ومحاولة الإصلاح وهي كالجواهر تزداد قيمتها بقدومها إذ أنّها ببساطتها وسرعة نطقنا بها في حالات اِحتياجنا لها كوسيلة للتنفيس نجدها ترتبط بالإنسان أينما كان.[5]

---

[1]التّلي بن الشّيخ: ( منطلقات التفكير على الأدب الشعبي الجزائري)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1995،ص155.

[2] أحمد رشدي صالح: ( فنون الأدب الشعبي)، ص 05.

[3] بولرباح عثماني: ( دراسات نقدية في الأدب الشعبي)، عن وزارة الثقافة 2008، ص 64.

[4] شيله إبراهيم: ( أشكال التعبير في الأدب الشعبي)، ص40 .

[5]محمد حقيق: ( الأمثال الشعبية في ليبيا)، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، العدد5، ط1، 1987،ص5.

يعرّف المثل الشّعبي على أنّه قول مأثور تظهر بلاغته في إيجاز لفظه وإصابة معناه قيل في مناسبة معيّنة ثمّ تردّده الألسنة فيما بعد في مناسبات متشابهه ليصيب الغرض منها كتهذيب السّلوك أو بعد قيمة بعينها طبقا لفلسفة المجتمع وفي أحايين كثيرة يكون حلّا مبسّطا لبعض المشكلات الّتي يتعرّض لها النّاس.[1]

- المثل الشّعبي تعبير عفوي يعبر عن نتائج تجربة إِنسانيّة.. طويلة أدّت إلى عبرة أو حكمة منها، وهو جزء أصيل من ملامح المجتمع كباقي عناصر المجتمع المتعارف عليها من عادات وتقاليد وقيم خلقيّة وهو يعتبر قصة حياة كاملة يرويها لنا الأجيال.

اِتّفق جلّ الباحثين على أنّ مفهوم المثل الشّعبي لا يخرج عن إطار الإيجاز والتّشبيه. أطلقه العوام واِنتشر في مختلف المناسبات فهو أحمد أمين يعرّفه بقوله" المثل الشّعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللّفظ وحسن المعنى ولطف التّشبيه وجودة الكتابة، ولا تكاد تخلو منه أمّة من الأمم وميزة الأمثال أنّها تنبع من كل طبقات الشّعوب". [2]

ويقول جعكور مسعود بأنّ المثل هو قول معروف قصير العبارة يحتوي فكرة صحيحة أو قاعدة من قواعد السّلوك البشريّة أطلقه شخص من عامّة النّاس في ظرف من الظّروف ثمّ اِنتشر بين النّاس يقولونه في مختلف المناسبات، الّتي تشبه الحالة، الّتي قيل فيها لأوّل مرّة.

وهو نفس ما يراه عبد المجيد عابدين المثل هو العبارة الموجزة عن رأي الشّعب واِتجاهه فهو إذا ترجمان لتفكير الشّعب حتّى لو كان ساذجا وبسيطا إلّا أنّه يتم عن تجربة أفراده وثقافتهم ونمط معيشتهم واِختلفت مصادر المثل الشّعبي على اِختلاف أنماط حياة النّاس وتنّوع تقاليدهم وعاداتهم ونجملها على سبيل المثال في:

---

[1] د.نعمان عبد السميع متولي: ( الأمثال العربية بين الفصحى والعامية)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2015م، ص7.

[2] عكور مسعود: ( حكم وأمثال شعبية جزائرية)، طبعة جديدة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م، ص 60.

- ما إستمدّ من حكاية أو نكتة شعبية.
- ما إقتبس عن الفصحى بنصّه أو بشيء من التّغيير على لغتها.
- ما إستمدّ من كتب التّراث.
- ما إستمدِ من الأغاني الشّعبية.
- ما هو خلاصة تجربة وممارسات عديدة كانت تلجأ إليها بعض الشعوب.
- أمثال تحمل توصيف دقيق لأعماق النّفس البشريّة.[1]

---

[1] الدكتورة عقيلة امحمدي: ( التّمايز الأسلوبي في الأمثال الشعبية الجزائرية)، جامعة خميس مليانة عين الدفلى، الجزائر، المجلد1، العدد 2، ديسمبر 2019.

**المبحث الثالث: لمحة عن نشـــأة المثـــل الشّعبـــي وتاريخه:**

قد يرتبط تاريخ نشأة المثل الشّعبي بتاريخ نشأة اللّهجة العاميّة في الأقطار العربيّة المختلفة؛ فالبعض يرى أنّ اللّغة، الّتي وصلتنا عن الجاهليّة وصدر الإسلام وعصر الدّولة الأمويّة والعبّاسية ليست لغة العامّة وإنّما لغة الخاصّة، لغة الشّعراء الكتّاب، أمّا العامّة فكانوا يتحدّثون لغة أو لهجة عاميّة نشأت من تزاوج العربيّة والفصحى ببعض اللّهجات الدّخيلة عليها وأنّ الكتّاب كانوا يفصحون ما يروى على ألسنة العامّة في كتبهم.[1]

غير أنّ هذا الرّأي لا يؤكّد سوى اِختلاف لغة البادية عن لغة الحظر واِختلاف بعض الإستخدامات اللّغوية في بلدان أخرى ولكنّها جميعا متضمّنة في إطار اللّغة العربيّة وليست لهجات مستقلّة بمفردها وينطقها عن الفصحى التّركيب بها الشّعراء والكتّاب.

وبدير أن العاميّة اِزدهرت لمّا ضعفت الدّولة الإسلاميّة والإمارات العربّية عندما دخلتها لكنّها مملوكيّة ودخلتها اللّغة التّركية، الّتي أصبحت هي اللّغة الرّسمية على السنة الحكامة ومن ولاهم، وأخذت اللّهجات العاميّة تتشكل بعد تأثيرات منها تأثّر اللّغة العربيّة بلغة البلدان المفتوحة ثمّ تأثّرها بلغات الشّعوب، الّتي غزت البلدان العربيّة أيّام ضعفها.[2]

كما حصل في بلدان المغرب العربيّ، الّتي تأثّرت باللّغات المحليّة كالأمازيغيّة في بداية الأمر ثمّ بلغات الدّول الأوروبيّة، الّتي غزت هذه البلاد كالفرنسيّة والإيطاليّة والإسبانيّة.

وربما لهذه الأسباب جاءت عاميات الدول العربية مختلفة عن بعضها وقد لا يشمل الخلاف كل الظواهر اللغوية لكن أكثر الخلاف يكون في معاني بعض المفردات العامية وفي مخارج أصوات الحروف وهي اللكنة المتحدث بها، وقد استنبع ذلك خلاف جوهر في

---

[1] حلمي بدير: ( أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث)، ط 2، دار الوفاء للطبع والنشر، مصر، 1997م، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص175.

لغة الأدب الشعبي ومن ثم في الأمثال العامية التي عرفت تطورا حسب اللهجة العامية في كل إقليم من الأقاليم العربية.[1]

وعلى هدف الأمثال الشعبية قيلت بالعربية الفصحى، حين سادت الفصحى وقيلت باللهجات العامية في أزمنة متأخرة، وهي كلها ناتجة عن تجارب إنسانية فرديه أو جماعية عميقة الجذور في شعب معين.

غير أنه من الصعب البحث عن أصل الأمثال الشعبية أو نشأتها لأن المثل لا يصير مثلا إلا بعد أن يسير وينتشر بين أفراد الشعب وهذا لا يأتي له إلا بعد فترة قد تطول في ظل انعدام وسائل الإعلام التي يمكنها أن تروج لها.

ويرى زايلر" أن المثل الشعبي قد نطق به فرض في زمن معين وفي مكان ما فإذا مش المثل حس المستمعين له فهو حينئذ تنتشر بينهم وكان عبارة ذات أجنحة"[2]

وتكمن صعوبة معرفة المثل وتاريخه ومنبعه في عدم اهتمام الناس بمعرفة القائل؛ لأن الذي يهمهم منه هو مدى تعبيره عما تزخر به نفوسهم، ومن الصعوبة- أيضا- تعدد منابع الأمثال الريفية، وهناك الأمثال الحضرية كما أنها تنبع من أوساط حرفية وطبقات اجتماعية

ومع ذلك يمكن إرجاع بعض المعاني أو بعض الألفاظ إلى حافية زمنيه معينه حسب ما توحي به الألفاظ فمثلا مثل الشعبي(إذا أعطاك العاطي لا تشق لا تباطى) ومعنى إذا قدر الله لك رزقا فلن تحتاج إلى الكفاح والجد والمثابرة. ولعلّ لفظ تباطي من الأصل الغربيّ battre بمعزل الكفاح وهذه اللّفظة يتشكّل منها على أنّ المثل قيل إبان الفترة الإِستعماريّة الفرنسيّة للجزائر ومنه تأثّر الجزائريّون بلغة الغازي.

(1)المرجع نفسه، ص35.

(2)نبيلة إبراهيم: (أشكال التعبير في الأدب الشعبي)، ط3، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 1987م، ص175.

إنّ الأمثال على اِعتقادنا من أقدم الثّقافات الشّعبية الّتي لاءمت أذواق النّاس وعقولهم من عوامهم وخواصّهم إذا حملت بالتّشبيه القويّة الوجوه البيانيّة فيها أوجز المعاني وأحسنها اِنطباقا على واقع الحياة وما يجري فيها من الحوادث والوقائع.

**المبحث الرابع: التّأليف في الأمثال والأمثال الشّعبية:**

إن للأمثال العربيّة تاريخا قديما إلى ما قبل الإسلام إن لم يدوّن في شأنها كتاب قبل الإسلام ولكن الأمثال العربيّة المشروحة في كتب الأدب والأمثال كانت بعضها متداولة بين العرب قبل الإسلام ثم نقلت إلى العصر الإسلامي ودارت بين الأمّة الإسلاميّة والعربيّة قرنا بعد قرن كما أنّ أبناء الشّعب الإسلامي من عامّتهم وخاصّتهم يتمثّلون في خطاباتهم وكتاباتهم في هذا اليوم أيضا بكثير من الأمثال، التي يرجع وضعها ومناسبتها إلى فترة الجاهليّة. مثل هل هناك نكران باِستعمال الأمثلة التّالية في أيّامنا هذه.

( مواعيد عرقوب)– ( أو في من السموأل) – (أعدي من الشنفري) [1]

(عند جهينة الخبر اليقين)– ( أشأم من مشتم)– (أنشأم من السّوس)

فإنّ الأمثال على اِعتقادنا من أقدم الثّقافات الشّعبية الّتي لاءمت أذواق النّاس وأقوالهم من عوامهم وخواصهم إذ حملت بالتّشابه القوي والوجوه البيانيّة فيها أوجز المعاني وأكثرها وأحسنها اِنطباقا على واقع الحياة وما يجري فيها من الحوادث والوقائع الّتي حاول كل شعب من الشّعوب أن يتجنّب من مريرها وعواقبها الوخيمة، فبذلك أنّ علماء اللّغة العربيّة منذ ظهور التّأليف والتّدوين في الحضارة الإسلاميّة، قاموا بدراسة الأمثال وجمعها وشرحها في مؤلّفات تدل على مجهودات العلماء المسلمين في مجال الأمثال.[2]

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: (الامثال والحكم)، صححه وعلق عليه الدكتور فيروز حريرجي، منشورات المشتريه الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، 1987، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص14.

قد اِنتقل زمان هذه الأقوال المأثورة ووضع لها أساطير اِرتبطت بها وما بقي منها وما لم يزل، فإنّه لا يزال قويا وجذّابا على الرّغم ممّا أصابه الدّهر ومرور السّنين، إنّما جواهر قد حفظت من التّلف واِنسدادها في ذاكرة الأجيال المتتالية، وهي كنز ثقافي ذو قيمة كبيرة تتراءى فيها الملامح الخاصّة بكل قوم،وذلك لأنّها وليدة ظروف معيّنة ووليدة التّاريخ والجغرافيا والمناخ والتّربة.(1)

إنّ للأمثال مزايا ومحاسن كغيرها من أشكال الأدب الشّعبي من ذلك:

1. تعبّر عن العقليّة الشّعبية للمجتمع.
2. تختزن في صلولاتها صورا في سلوكيات البشر تجاه ذواتهم واِتّجاه الآخرين؛ الذّاكرة الشّعبية تقوم مقام الرّقيبة على سلوك الأفراد في اِستعمالها وتداولها للأمثال.
3. تحفظ مادّة المثل الشّعبي من الضّياع والاِندثار لتبقى جزءًا من الهويّة الثّقافية الوطنيّة لأي مجتمع من المجتمعات، مجسّدة في هيئة جمل قصيرة أو حتّى طويلة تحمل رموزا ودلالات عميقة عمق تجربة الأسلاف، الّذين ينقلون كل ما عاشوه إلى الخلف.
4. الأمثال الشّعبيّة تنبث التّجارب، الّتي يحملها بشكل واضح هذا الاِتّجاه ذلك لأنّها سبقت وجود الأفراد الّذين يتداولونها، وتستمر بعدهم بوتيرة مختلفة لخصيصتها الجماليّة والأدبيّة أوّلا ولما تحمله من معاني ودلالات اِجتماعية وثقافّية عميقة، تنفذ إلى فكر الإنسان ووعيه، فتعكس مجالات الحياة اليوميّة في شكل موجز يدعو إلى التّأمل والتّخلص الدقيقين على مدى روعة هذا الشّكل الأدبيّ المتميّز.

وبهذا فإنّ الأمثال الشّعبية تعتبر وصفات اِجتماعيّة جاهزة تعالج مواقف الحياة الاِجتماعيّة في صيغة مختصرة معبّرة عن التّجربة، مشافهة للموقف الّذي يسيّرها، وإذا كانت وصفات

(1)الاستاذه قاده بوطارن: (الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال)، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1987، ص5.

جاهزة فإنّ اِستعمالها وتداولها يساهم في المحافظة على هذا الكيان التّراثي للمجتمع الّذي يتبنّاها.[1]

[1] ينظر عبيد الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية. الفصل الأول، ص 19.

## القسم التطبيقي

## تقنيات الزّخرفة الفنّيّة في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة

**تمهيـــــد:**

**المبحث الأوّل: تقنيّة التّشابه (التّشبيه).**

**المبحث الثّاني: تقنيّة التّضاد (الطباق والمقابلة).**

**المبحث الثّالث: تقنية التّقابل (الثّنائيات الضّديّة).**

**المبحث الرّابع: تقنيّة التّناسب**

**1-السّجع**

**2-التّكرار**

**3-الرّباعيات**

**4-التّساوي بين الفاصلتين**

**5-الأحاديات**

**المبحث الخامس: تقنية التّناسق (حسب الموضوع)**

**1-نقد اجتماعي.**

**2-أمثال زراعيّة.**

**3-أمثال مستمدة من بيئة الطّبخ والبيئة المحليّة.**

**4-أمثال دينيّة.**

**5-أمثال تتعلّق بالشّخصيّة ذاتها صفاتها الخلقيّة والخُلقيّة.**

**تمهيـــد:**

هذا مختصر جمعت فيه بعض ما تفرّق من الأمثال المفردة وأصناف الأمثال التي مازالت بعض الشّعوب يتمثّلون بها في مكاتبهم ومخاطباتهم في المعاني المختلفة والمتفقة والمباني المؤتلفة والمتفرّقة من الأمثال الشّعبيّة حتّى صارت أمثالا سائرة ونجوما في أفلاك حياتهم دائرة وألفتها الأسماء وجبلت على الميل إليها القلوب والطّباع فسارت بها الرّكبان في المضر والأرياف وأجمعـــوا على اختيارها تحت أثواب البلاغة والبيان فطرّزوا بها حواشي أمثالهم ورصعوا بها جواهر فضـــلهم وقولهم وفضّلوها على سائر الأقوال تفضيل الدّرر في القلائد، فنظّمت ما تناثر في فرائدها وألفت ما تنافر من شواردها النّفسيّة القيّمة وسمّيته الزّخرفة الفنيّة في الأمثال الشعبيّة ورتّبته ليسهل تناوله على تاليه وسامعه وقارئه وبالله أستعين وعليه أتوكّل.

**المبحث الأوّل:تقنيّة التّشابه:**

**التشبيه:** هو أوّل طريقة تدل عليه الطّبيعة لبيان المعنى وهو في اللّغة التّمثيل وعند علماء البيان مشاركة أمر لأمر في المعنى بأدوات معلومة وهو دلالة على أنّ شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر فيه إخراج الخفي إلى الجريء وإدانة البعيد من القريب، يزيد المعنى رفعة ووضوحا ويكسبها توكيدا وفضلا ويكسبها شرفا ونبلا فهو فنّ واسع النّطاق فسيح الخطوة، ممتد الحواشي متشعّب الأطراف، دقيق المجرى غزير الجدوى.[42]

وفيما يلي جملة من الأمثال الشّعبيّة الّتي تحوي هذه الخصيصة الفّنيّة:

**1-(البرمة بلا بصل كي المرا بلا عقل):** وفيها إشراك وتشابه بين البرمة ( القدر)الّتي تخلو من عنصر البصل بالمرأة الّتي لاتزن الأمور بعقلها وتميل للعاطفة وقد افتقد كلاهما للأساس.

**2-(الكلمة كالبارود إذا خرجت ماتوليش):** أي شُبّهت الكلمة بالرصاص في خروجهما من موضعهما يستحيل عودتهما، فلا مجال للنّدم أو التّظاهر بحسن النّيّة.

**3-(في الوجه مراية وفي الظّهر مقص):** وفيه وصف لنفاق الإنسان الّذي يظهر المحبة والمودة ويضمر العداوة والبغضاء، حيث شبّه هذا الإنسان بالمرآة وشبّه بالمقصّ حسب معيار التّعامل.

**4-(الدّنيا جيفة وطلابها كلاب):** فالدّنيا مقززة دنيئة لإنقاص الطّمع عليها وهذا ما ينجرّ عنه الظّلم والعداوة فمن سمع هذا المثل انتبهمن غفلته وعاد إلى وعيه، وفي هذا المثل شبهت الدنيا بالجثة وطلابها شبهوا بالكلاب.

**5-(قدها قد فولة وصوتها صوت غولة):** يستعمل هذا المثل لمعايرة الفتاة أو الكنّة وهو يطلق عليها إذا كانت قصيرة وحجمها ضئيل وأفعالها شرّيرة.

---

[42]السيد أحمد الهاشمي:(جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع)، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1999، ص219.

**6-(الخير مرا والشر مرا )**: الصّلاح من صلاح المرأة والفساد لفسادها، وهنا نجد التشبيه القائم بين الخير والشر بالمرأة.

**7-(قاعد كي الزير المتّكي لا يزهّي لا يبكّي)**: يطلق هذا المثل لتشبيه الشّخص، الّذي لا منظر ولا جمال يرجى منه وتشبيهه بآنية الفخّار الّتي لا يحمل أي معنى.

**8-(الصحاب قد شعر الرّاس نهار اللي تحتاجهم تلقى راسك فرطاس)**: هذا المثل ورد فيه تشبيه عدد الأصحاب والخلاّن بعدد الشّعر في الرّأس عند حسابهم في سائر الأيّام، لكن عند الحاجة لا نجد منهم أيّ شخص.

**9-(النّاس كي الطّبل الصّوت عالي والجوف خالي)**: في هذا المثل الشعبي المعبّر تشبيه لبعض النّاس الّذين هم كالطّبل فارغ الجوف عالي الصّوت كذلك النّاس أقوال بلا أفعال.

**10-(الدّار بلا صغار كباس كجنينة بلا نوّار)**: اشترك البيت الخالي من الأطفال في هذا المثل بالبستان غير المزهر فجعل الأطفال كالأزهار فهم رمز الحياة والمرح والسّعادة في البيت.

**11-(جاء يمشي كيف لحمام نسى مشيتو)**: مثل يضرب لتشبيه الشّخص المقلّد لغيره بالحمام ينسى أصله سعيا وراء التّقليد.

**12-(القلب كي الحمام مغبون بصهد نارو من برّة مابان دخّان ومن داخل طابوا حجاره)**: وفي هذا المثل تشبيه القلب بالحمام السّاخن الّذي لا تظهر حرارته لعدم ظهور الدّخّان كإشارة لإشراكهما في صفة الكتمان.

**13-(الملح دودة ما لقينالـه دواه)**: يقال كتعبير عن الخيانة.

**14-(كي يتعاون الخو مع خوه يولّي الجبل ذهب)**: فهذا المثل يدلّ على أنّ التّعاون واجب في جميع مناحي الحياة ففي الاتّحاد قوّة وفيه يكمن التّشبيه بين الجبل والذّهب.

**15-(الفارس بلا سلاح كي الطّير بلا جناح)**: ويقال هذا المثل للدّلالة على أنّه مثلما لا يستطيع الطّائر الطّيران بلا جناحين لا يستطيع فالفارس لا يستطيع المنازلة أو المشاركة في الحرب دون سلاح، وبالتالي شبه الفارس الأعزل من السلاح بالطير فاقد الجناح.

**16-(الحاج موسى موس الحاج):** ويضرب للتّشابه الشّديد بين الأشياء وهو يقال في عدم انتظار التّغيير وعدم وجود الفرق.

**17-(ديرني كي خوك وحاسبني كي عدوك):** أي عاملني كما تعامل أخاك بكلّ مودّة ورحمة وحنوّ وشفقة لكن في المحاسبة وإعطاء كل ذي حقّ حقّه فلتكن كمحاسبة الأعداء.

**18-(الدّنيا كي الخبزة في الطّاجين مرّة ليك ومرّة عليك):** فأداة التّشبيه (كي) الّتي تعادل الكاف وهنا شبّهت الدّنيا بالخبزة الّتي لا تدوم لصاحبها فيوم له ويوم عليه ودوام الحال من المحال.

**19-(قاعد كي الخاتم في صبعها):** وفي هذا المثل إشارة واضحة لسيطرة الزّوجة على زوجها وتحكّمها في قراراته فهي تدير وتتحكّم فيه كما تتحكّم في خاتمها، حيث شبّه الزّوج بالخاتم.

**المبحث الثّاني: تقنيّة التّضاد(الطّباق والمقابلة)**

**الطّباق:**هو محسّن بديعي معنوي يُعرف على أنّه الجمع بين الشّيء وضدّه في الكلام، وهما قد يكونان اسمين نحو: "﴿هو الأوّل والآخر﴾،﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾"[الكهف: 18]" أو فعلين نحو: "﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾[النّجم:43] ﴿ثُمَّ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى﴾[الأعلى:13] أو حرفين(ولهنّ مثل الّذي عليهنّ بالمعروف) [البقرة:128]".[43]

ويسمّى بالمطابقة أو التّضاد وبالتّطبيق وبالتّكافؤ والتّطابق وأثره البلاغي تقوية المعنى وتوضيحه لأنّه بالأضداد تتضح المعاني، وفيما يلي جملة من الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة الّتي تدلّ على هذه الخصيصة الفنية.

1-**(رقد وفاق لقى روحه في الزقاق):** فالإنسان يجب أن يكون حريصا لا يركن للحياة وفيه تحذير من الغفلة وقد ورد الطّباق بين (رقد وفاق).

2-**(المكسي برزق الناس عريان):** جاء الطّباق بين لفظتي (المكسي)و(عريان) فهما ضدّان والمتعمّق في المثل سيعرف أنّ المظاهر خدّاعة وغالبا ما يخالف المخبر المظهر ومنه يجب على الإنسان أن يبني مستقبله بنفسه وليس على جهد الآخرين.

3-**(واحد يفهم بالغمزة وواحد يفهم بالدّبزة):** فالطّباق ورد بين لفظتي (الغمزة والدّبزة) ليدلّ على اختلاف الفهم لدى النّاس فهناك من هو سريع البديهة والفهم وهناك من هو عكس ذلك.

4-**(الإبرة تكسي غيرها وهي عريانة):** يقال كتعبير عن الإيثار وحبّ الخير للغير ولو على حساب النّفس، فالكريم مثلا يجوع ويأكل غيره، ويَعْرى ليلبس الآخرين ولو كانت به خصاصة

5-**(الشّرقة من ريقك تورّيلك عدوّك من حبيبك):** فالإنسان في شدّته يكتشف المعدن الحقيقي للإنسان والطّباق هنا ورد بين لفظتي (عدوّك وحبيبك)

---

[43]السيد أحمد الهاشمي:(جواهر البلاغة في العاني و البيان والبديع)، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1999، ص303.

6-**(إلّي ماشبع من البرمة مايشبع ملحاسها)**: للدّلالة على ضرورة اغتنام الفرص في وقتها وآوانها قبل فوات الأوان وقد تمثّل الطّباق بين لفظتي (شبع وماشبع).

7-**(شيناس ورّينالهم منين يشعلو الضّوء ولاو يطفيوه علينا)**:ويحمل هذا المثل فحوى نكران الجميل وعدم ردّ الخير لصاحبه ومقابلته بالسّوء والنكران وهل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان والطّباق ورد بين (يشعلو ويطفيو).

8-**(باع القرد وضحك علّى الليشراه)**: وهذا المثل يقال على من يكون محتالا لحاجة في نفسه قضاها والطّباق ورد بين لفظتي (باع وشراه).

9-**(ماتخافش من الكلب إذا ربيته خاف من الرخيس إذا حبّيتو)**: ورد الطّباق في هذا المثل في لفظتي (ماتخافش وخاف) وهو يحمل في مكنونه تحذير وترهيب من الشّخص الدنيء قليل الحياء.

10-**(الّي زرع الرّيح يحصد غبارو)**: ورد الطّباق بين لفظتي (زرع وحصد) والمثل يحمل معنى فاقد الشّيء لا يعطيه.

11-**(كون سبع وكولني ومتكونش ذيب وتغدرني)**: الطّباق في (كون ومتكونش)، وفي هذا المثل إلزام لحسن الخلق فالقوّة أكرم من الغدر.

12-**(عند الشدّة والضّيق يظهر العدو من الصّديق)**: وهذا المثل يقال لبيان أنّ وقت الشدّة والحاجة والضّاقة يظهر المعدن الحقيقي للإنسان أعدوّ هو أم صديق والطّباق ورد بين(الشدّة والضّيق)،(الصديق والعدو)

13-**(الجديد حبّه والقديم لا تفرّط فيه)**: يضرب هذا المثل لبيان أنّ الأشياء العتيقة لها قيمة، وجب الاهتمام بها وقد ورد الطّباق بين (الجديد والقديم)

14-**(سقسي المجرب وماتسقسيش طبيب)**: يضرب هذا المثل لبيان أنّ الحكمة تأتي من التّجربة وقد يعجز العلم غالبا أمامهما حسب هذا المثل ورد الطّباق بين (سقسي وماتسقسيش)

**-المقابلـــــة:**

هو محسّن بديعي معنوي أنّ يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثمّ يؤثّر بما يقابل ذلك على التّرتيب كقوله تعالى: ﴿ويَحِلُّ لَكُم الطّيّبَات وُيحَرّم عَلَيهِم الخَبَائِث﴾[الأعراف 157] وقوله صلّى الله عليه وسلّم للأنصار: "إنّكم لتكثرون في الفزع وتقلّون عند الطّمع".[44]

وقدتبنّت الكثير من الأمثال الشعبية هذا الفنّ البلاغي الجميل دون تكلّف في ثوب بسيط يستميل القلوب ويثير النّفوس ويأخذ الألباب.

وفيما يلي جملة من الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة الّتي تدلّ على هذه الخصيصة الفنّيّة.

1-**(ملس طينك، وماتملّسش من طين النّاس)**

2-**(اللّي مادار الخير في روحه، ما يدير الخير في النّاس)**

3-**(دير الخير وانساه، ودير الشّرّ واتفكره)**

4-**(خوذ الرّاي الّي يبكّيك، وماتاخذش الرّاي اللّي يضحكك)** يقال لمن تلومه على قيامه بعمل قبيح لا يليق بأمثاله ويظن أنّك تسيء له مع أنّك لا تريد سوى نصحه.

5-**(الجمل مايشوفش كربته، ويشوف كربة صاحبه)**: يشير المثل إلى حال من يتتبّع عورات النّاس ويفشي عيوبهم وينسى أو يتناسى أنّه مبتلى بأكثر من ابتلاءاتهم.

6-**(اللّي يحبّك ما بنالك قصر، واللّي كرهك ما حفرلك قبر)** ويضرب هذا المثل ليدلّ على أنّ صحبة النّاس أو كرههم لن تعود بالنّفع أو الضّرّ.

7-**(معريفة الرّجال كنوز، ومعريفة النّساء نجاسة)** وهذا المثل يقال في الحثّ على ربط الصلات مع الأخيار وعدم التّفريط فيها حسب المقام.

8-**(كي خطبوها الفرسان ما بغت، وكيخطبوها الرّعيان رضت)** وقد يحمل هذا المثل معنى سوء الاختيار وأخذ الرّأي عبثا دون تفكير ووعي.

---

[44] المرجع السّابق، ص304,

9-(الجديد حبّوا والقديم لا تفرّط فيه)

10-(الزّين يمشي ويتكمّش والشّين يمشي يتقلّش)

11-(الدّنيا ثنية تضحك كصبح تبكيك لعشيّة)

## المبحث الثّالث: تقنيّــة التّقـابــل:

يقصد به وجود خطّين متقابلين في الأمثال الشّعبيّة أي متضادّين ومتعاكسين ممّا يجعلها تشكّل ثنائيّات ضدّيّة، وفيما يلي جملة من الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة الّتي تحمل هذه الخصيصة الفنّيّة:

1-**(خوك خوك لا يغرّك صاحبك) ≠ (وين دمّك وين همّك)**

2-**(خوذ الطّريق الصّحيحة ولو دايرة، وخوذ بنت العم ولو بايرة) ≠(وين دمّك وين همّك)**

3-**(يطحت على الجرح يبرا) ≠ (ما يعيشش كلب )**

4-**(كب البرمة ع فمها تخرج الطّفلة لأمها) ≠(تقول علاها لابنتها)**

5-**(اخدم بالنّيّة وارقد في الثنيّة) ≠(كون ذيب لا يكلوك ذيابة)**

6-**(دارك إلا ماعجبتكش بدّلها ولوكان حجرها ياقوت) ≠(وكرك وكرك خير من قصور الناس)**

7-**(الجار قبل الدّار) (صباح الخير ياجاري أنت في حالك وأنا في حالي)** فالأوّل يريد العافية باختيار الجار والثّاني بالابتعاد عنه.

8-**(وين دمّك وين همّك) ≠ (الدّمّ إلا ماحنّش يكندر)**

## المبحث الرّابــع: تقنيّــة التّناســب:

نقصد بتقنية التناسب وجود اشتراك في خصيصة معيّنة بين مجموعة من الأمثال وفق انتظام معين بينها أي أنها تحمل صفات وسمات معيّنة نفسها وقد لاحظنا ذلك على الأمثال الشعبية الجزائرية ولمسناه في:

1-السّجع.

2-التكرار

3-الرّباعيّات

4-التّساوي بين الفاصلتين

5-الأحاديات.

### 1-السّجـــــع:

"الجرس الموسيقي في الأمثال الشّعبيّة ليس حيلة أو زينة خارجيّة بل هو وسيلة للتّعبير عن كنه ما يريد الحكيم الشّعبي الإفصاح عنه في انتظام إيقاعي وبصورة جماليّة مؤثّرة في الملتقى. والسّجع هو تواطؤ الفاصلتين من النّثر على حرف واحد في الآخر"[45] أو هو "محسّن بديعي لفظي يتمثّل في توافق وخواتيم جملتين أو أكثر في الحرف الأخير منها، وسيّي السّجع سجعا وتشبيها له بسجع الحمام وفواصل الأسجاع موضوعه على أن تكون ساكنة الأعجاز، موقوفا عليها لأنّ العرض أن يزاوج بنيهما ولا يتمّ ذلك إلاّ بالوقف"[46] يقول ابن جنّي (ألا ترى المثل إذا كان مسجوعًا لسامعه فحفظه فإذا حفظه كان جديرًا باستعماله)".[47]

---

[45] الشّريف الجرجاني: (التّعريفات)ضبط نصوصها وعلّق عليها محمّد علي أبو العبّاس، دار الطّلائع، القاهرة، مصر، ط1، 2013م، ص120.

[46] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص422.

[47] المرجع نفسه، ص422.

ومن الأمثال الشّعبيّة، الّتي يحسن أن يمثّل بها السّجع قولهم:

**(الأب يربّي والأمّ تخبّي)**

**(تغذّى وتمدّى تعشّى وتمشّى)**

**(اصبر تجبر)**

**(دير كيما دار جارك، ولاّ حوّل باب دارك)**

**(اخدم باطل ومتقعدش عاطل)**

**(عام يكثر التّين يكثر اللّين)**

**(حوحو يشكر روحو)**

**(راحة البال ماتتشرى بالمال)**: فالسّعادة هي نعمة غير متاحة للجميع ولا يمكن اقتناؤها.

**(يعطيك صحّة البغل وما يكلّ ما يملّ)** يقال هذا المثل للدّعاء بالصّحّة التّامّة للمدعو له.

**(طول العشرة تعرفك الذّهب من القشرة)**

**(واحدذنبه مغفور وواحد ذنبه فوق النّخلة منشور)**

**(دير النّبّة وبات مع الحيّة)**

**(الخبز البايت ولا اسفنج الشمايت)**

**(اللّي يرفع عزّه كلام النّاس ما يهزّه)**

(الباب **الّي يجيك منه الرّيح سدّه واستريح)**

**(واحد قلبو عل بتمرة، ولوخر قلبه على جمرة)**

**(اللّي بغا السّلامة يدير لفمّه كمامة)**

**(الدّنيا غدّارة والأيّام دوّارة)**

**(اللّي يحب العسل يصبر على لسعات النّحل)**

**(العريس يعرّس والمشوّم يهرّس)**

**(ما تشري حتّى تقلّب وما تصاحب حتّى تجرّب)**

**(دير ما دار جارك ولاّ حوّل باب دارك)**

**(اخدم باطل ولاّ تقعد عاطل)** يقال للحثّ على العمل.

**2-التّـــــكـــــرار:**

هو من الظّواهر الصّوتيّة ذات قيمة إيقاعيّة ويكون في معظم أساليب التّعبير القائمة على الاهتمام باللّفظ فكلّ تكرار مهما يكن نوعه تستفاد منه زيادة النّغم وتقوية الجرس.[48]

وهو ذكر كلمة أو لفظ أكثر من مرّة في سياق واحد لزيادة التّنبيه أو التّهويل أو التّعظيم.

ولو تتبّعنا بعضا من أمثالنا الشّعبيّة من حيث التّكرار لاحظناه جليّا كما توضّح الأمثال الشّعبيّة الآتية:

**1-(خوك خوك لا يغرّك صاحبك)** فتكرار لفظة (خوك) تؤكّد المعنى المقصود وهو تقديم الأخوّة على الصّداقة.

**2-(شويّة من الجّنّة وشويّة من رطابة اليدين):** تكرار لفظة (شويّة) الّتي تعني قليلا جاء ليدلّ على أنّه وجب التّنازل بين الطّرفين حتّى تسهّل المعاملات فنوع الحنّاء لا تبدو حمرته إلاّ بنعومة الكفّ.

**3-(ناس قلوبها ع التّمر، وناس قلوبها على الجمر):** فتكرار لفظة(ناس قلوبها)جاءت لتبيّن أصناف النّاس في بواطنها ومخبرها كدعوة لضرورة معرفة النّاس جيّدا في تعاملاتهم.

**4-(العزيز عزيز لوكان بعيد):** فتكرار كلمة العزيز تؤكّد على محبّته ووجوب الولاء له ولو كان بعيدا عن العين.

**5-(الصّبر الصّبر كل باب مقفول عنده مفتاحه):** تكرار كلمة الصّبر يوحي بعظمتها وقدرها وما تحمله من نتائج قيّمة مفيدة.

**6-(الحر حر والخدمة ما تضر)**

---

[48]عبد الله الطّيّب المجذوب: (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها)، دار الفكر، بيروت، ط1، 1970م، ج2، ص126.

**7-(يا أخي ويا أخي وأخي):** تكرار كلمة يا أخي تؤكّد على العلاقة الحميمة بين الشّخصين.

**8-(خوك خوك ولا يغرّك صاحبك):** تكرار كلمة خوك تؤكّد على ضرورة ملازمة الأخ في أيّ وقت وحين.

**9-(الخير مرا والشرّ مرا):** فهذا تكرار يجعل الكلمة تلفت انتباه المتلقّي وتجعله يعيد النّظر في فهمه للمعنى فالمرأة سبب لشيئين مختلفين هما الخير والشّرّ.

**10-(صباع اليد ماشي كيف كيف)**

**11-(نخدم لى الرّوح والرّوح ضايعة):** تكرار لفظة الرّوح يؤكّد حقيقة الإهمال الّذي يعاني منه معظم النّاس في حياتهم فهم في هذه الحياة لا يحقّقون فائدة لأنفسهم بل يكدّون لأجل غيرهم.

**3-الرّبـــاعيّـــات:**

الرّباعيّات هي عبارة عن أشعار تتألّف من بيتين لهما قافية واحدة ولهذين البيتين أربعة أشطر فجاءت على شكل رباعي[49] سهلة التّداولبين النّاس تُنشر بسرعة ضامنة بذلك بقاءها وخلودها بين النّاس وموضوعاتها تحثّ على الخير والفضيلة، والأعمال الصّالحة والأخلاق والعادات والجارية كما شاهدها وعاشها صاحبها، ومن الرّباعيّات المشهورة نقف على محطّة رباعيّات عبد الرّحمان المجذوب:

**1-شافوني اكحل مغلق يحسبوا امافيّا دخيرة**
**وأنا كي الكتاب المؤلّف فيه منافع كثيرة.**

2-كسبت في الدّهر معزة وجبت كلام رباعي
ماذا من عطاه ربّي ويقول عطاني ذراعي

3-لا تخمّم لا تدبّر لا ترقد الهم ديما

[49]المرجع السّابق، ص422.

الفلك ما هو مسمر ولا الدّنيا مقيمة.

4-يا صاحب كن صبار اصبر مّا جرى لك
ارقد على الشّوك عريان حتّى يطلع نهارك.

5-نرقد على الشّوك عريان ونضحك للّي جاني نصبر لنعوس العمّ والسترة ليه مليحة.
رد الجلدة على الجرح تبرا وتولّي صحيحة.

6-نوصّيك يا حارث الشّيح والشّيح فيه المرورة.
اللّي تظن وتقطع عليه تاتيك منه الضّرورة.

7-الصّمت حكمة ومنّه تتفرّق الحكايم.
لوما نطق ولد الحمامة ما يجيه ولد الحنش هايم.

8-الصّمت لبذّهب المسجّر والكلام يفسّد المسالة.
إذا شفت لا تخبّر وإذا سالوك قول لالا

9-نوصّيك يا واكل الراس في البير ارمي عظامه
اضحك والعب مع النّاس فمّك مثن له حجامة

10-لا تخمّم في ضيق الحال شوف الأرض الله ما اوسعها
الشّدّة تهزم الارذال امّا الرّجال لا تقاطعها

11-أنا اللّي كنت ثقيل ورزين وخفّيت بعد الرزانة
واش كانون عامين تستنّى فيه السخانة.

12-عيطت عيطة حنينة فيقت من كان نايم.

ناضوا قلوب المحنة ورقدو قلوب البهايم.

13-سافر تعرف النّاس وكبير القوم طيعه.

كبير الكرش والرّاس بنصّ فلس بيعه.

14-لا تسرّج حتّى يلجم واقد عقدة صحيحة.

لا تتكلّم حتّى تخمّم لا تعود لك فضيحة.

15-رجل بلا مال محقور في الدّنيا ما يسوى شي.

المشرار كالدّلو المقعور يوصّل الماء يرجع بلا شي.

16-لا يعجبك نوّار الدّفلة لا يعجبك نوّار الطّفلة

لا يعجبك زين الطّفلة حتّى تشوف الفعايل.

17-صور الرّمل لا تعلّيه ولا تعمّق له ساسه

ولد النّاس لا تربّيه يكبر وويولّي لناسه.

18-القمح يسمّوه الرّبح درّيه يمشي غباره

القلب الّي كان مهموم اللّون يعطي اخباره.

19-القمح هو الرّبح ودريه يصفّي غباره.

إذا بغيت تنجى من النّاس من البلاد تنهي صغاره.

20-الخبز يا الخبز والخبز هو الافادة.

لوّ كان الخبز ما يكون دين و لا عبادة.

21-نوصّيك يا كاسر الخبز اعمل الكسرة الصّغيرة.
راه الّي جاك مرهام يرفد الكسرة الكبيرة.

22-الخيل هية من الريال والبل هي الشّريفة
البغل قرصة من الهند والحمار هو العيفة.

23-اللي يركب يركب أشهب طرز النّهب في لجامه
اللي يدور يقول كلمة الحقّ ندير هراوة في حزامه.

24-بهت النّساء بهتين من يهتمّ حيت هارب
ينحزموا باللّقاه ويتخللّوا يالعقارب

25-كيد النساء كيدين ومن كيدهم يا حزوني.
راكبة لى ظهر الشّبع وتقول الحدا ياكلوني

26-حديث النّساء يونّس ويعلّم الفهامة
يديروا شركة مع الرّيح ويحسنوا لك بلا ماء.[50]

[50]مقتطفات من رباعيّات الشّيخ عبد الرّحمان المجذوب: منتديات الجلفة لكلّ الجزائريّين والعرب، قسم الإبداع، قسم الشّعر العربي.

**4-التّساوي بين الفاصلتين:**

يعدّ أحد أساليب الشّعر في الفنّ البلاغي في اللغة العربيّة وهو يُضْفِي على العبارة جمالا وسلاسةً وتأثيرًا.

**1-(ناس قلوبها مع التّمرّ، وناس قلوبها على الجمر )**

**2-(يوكل في الغلّة ويسب في الملّة)**

**3-(دير كيما دار جارك، ولاّ حوّل من دارك)**

**4-(أنا نحفر له في قبر أمّه، وهو هربلي بالفاس)**

**5-(خوذ الطّريق الصّحيحة ولو دارت، وخوذ بنت العمّ ولو بارت)**

**6-(دير النّيّة وارقد في الثنيّة)**

**7-(الدّابة جيفة، ومصارنها حلال)**

**8-(اصبر تجبر)**

**9-(كب البرمة ع فمها، تخرج الطّفلة لأمها)**

**5-الأحـــــاديّات:**

**1-(المومن مصاب):** فالإنسان إذا أصابه أمر صبر واحتسب وفيه دعوة للإيمان بالقضاء والقدر.

**2-(ما يحس بالجمرة غير الّي عافس عليها):** والجرح لا يؤمّن إلاّ صاحبه والشّكوى لغير الله مذلّة.

**3-(ازرع ينبت):** يقال لبيان أهمّيّة الصّراحة وقول الحقّ.

**4-(العينة تغلب السّبع):** يقال لبيان أهمّيّة التّعاون فالسبع(الأسد) لا تستطيع عليه قوّة الرّجل الواحد ولكن قد تحدث غلبته بواسطة التّعاون.

**5-(زواج ليلة تدبيرته عام):** ينبغي التّفكير مليّا والتّريّث قبل الزّواج.

**6-(الجار قبل الدّار):** ينبغي حسن اختيار الجار قبل اختيار المنزل.

**7-(اخدم تربح):** فالعمل المتقن مآله الرّبح والفوز.

**8-(الزّواج سترة):** فالزّواج طاهرة وابتعاد عن الفاحشة وإنشاء أسرة مثاليّة.

**9-(عاند ولا تحسد):** مثل ناصح للابتعاد عن الحسد والغيرة باعتبارهما سبب للشّرّ والعداوة.

**10-(اقفز تعيش):** جاء هذا المثل بنصيحة وهي ضرورة التّحلّي بالقوّة والنّشاط لرفعع مستوى الحياة والمعيشة.

**11-(المعروضة تربّح).**

**12-(شعيرك ولا قمح النّاس):** مثل فيه دعوة للاكتفاء بالذّات والاتّصاف بالقناعة.

**13-(عزّ نفسك تصيبها):** مثل لضرورة إعطاء النّفس حقّها وقدرها فالإنسان لنفسه عليه حقّ.

**14-(طول الطّريق تبيّن الصّاحب):** فمعدن الرّفيق يتّضح جليّا عند السّفر.

**15-(عمشة في بلاد العميان):**

**16-(الّي دالك خبّالك)**

**17-(اللّي ضرباتو يدّو ما يبكيش)**

**18-(أخطى راسي واضرب):** وهذا المثل يحمل معنى نفسي نفسي.

**19-(خلّطها تصفى):** يقال هذا المثل في عدم كتمان ما يضرّ والتّصريح به ولو كانت نتيجته النّزاع، وهو يدعو إلى حسر الخلافات بأيّ طريقة بدل الإبقاء عليها.

**20-(اللّي فات مات):** وفيه دعوة لنسيان الماضي المؤلم.

**21-(مول التّاج ويحتاج):** حتّى وإن كان الإنسان أكثر غني يصل إلى مرحلة الملوك لابدّ سيحتاج لمعونة غيره.

**22-(شاقي ولا محتاج):** فالتّعب والعمل المضني خير من الكسل ومنه الاحتياج.

**23-(خيرها في غيرها):** لبيان أنّ الخير قد يكون في العوض والبديل.

**24-(خصّ القرد غير الورد).**

**26-(داري تستر عاري).**

**المبحث الخامس: تقنية التّناسق:**

**مفهـوم التّناســق:** نقصد بالتّناسق في الأمثال الشّعبيّة وجود حقول دلاليّة أي أصناف موضوعاتيّة في الأمثال الشّعبيّة بحيث تصنّف من حيث تشابهها بعضها مع بض ضمن عدد من المجموعات تحمل بينها صفات وخصائص موضوعيّة مشتركة، وهي تتمثّل في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة في عدد من الحقول لعلّ أشهرها:

1-نقد اجتماعي.

2-أمثال زراعيّة.

3-أمثال مستمدّة من بيئة الطّبخ والبيئة المحلّيّة.

4-أمثال دينيّة.

5-أمثال تتعلّق بالشّخصيّة ذاتها وصفاتها الخلقيّة والخُلقيّة.

**1-نقــد اجتمــاعي:**

فوظيفة المثل في هذا السّياق إمّا لتقرير سلوكات اجتماعيّة محمودة أو لمعالجة عيوب اجتماعيّة سائدة أو متفشّية بين أفراد المجتمع، ومن الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة، الّتي تتبنّى مواضيع النّقد الاجتماعي نذكر على سبيل المثال لا الحصر.

**1-(قعاد السلامة ولا زواج الندامة):** حيث فيه تفضيل للعنوسة على الزّواج الّذي ينجرّ عنه النّدم لأيّ سبب من الأسباب.

**2-(جارك خير من خوك لبعيد):** فالإنسان يجد جاره القريب في حال طلب المساعدة قبل أخيه الّذي يقيم بعيدا عنه.

**3-(زوّجتها باش تتهنّى من بلاها جابت ربعة معاها):** كلام لربّما يكون على لسان أحد الوالدين الّذي قررا تزويج ابنته كي يتخلّص من أعبائها فتعود مطلّقة، وقد أنجبت أربعة صغار.

**4-(الجار قبل الدّار):** فالدّيار تعلو ببنائها وترخّص بجيرانها.

**5-(العشرة تهون على قليل الأصل):** فصاحب الأصل الوضيع يستصغر العشرة ولا يولّيها الاهتمام مهما طال زمنها.

**6-(الضّيف ضيف لوكان يظل شتاء وصيف):** فالضّيف يبقى ضيفا مهما طالت مدّة بقائه لذا وجب إكرامه وحسن استقباله.

**7-(خوك خوك لا يغرّك صاحبك):** وفيه وصيّة توكيد ضرورة الاهتمام بالأخ دون الصّديق.

**8-(الدّم إلا ما يحسّش يكندر):** بمنى أنّ صلة الرّحم مهما كانت سيّئة توجد فيها الرّأفة والحنوّ والشّفقة.

**9-(عاملني كي خوك وحاسبنب كي عدوك):** أي تعامل النّاس كالإخوة بحسن المعاشرة والخلق الطّيّب السّلس أمّا المحاسبة تكون كالأعداء لا مجال للخطأ أو الغفلة.

**9-(العينة تغلب السّبع):** فيه إشارة إلى قوّة الجماعة وأنّه في الاتّحاد قوّة وغلبة.

**10-(يد واحدة ما تصفّق):** فيه حديث على الوحدة الّتي لا فائدة منها لذا وجب الاتّحاد والتّعاون.

**11-(جيت نحفرله قبر أمّه هربلي بالفاس):** فيه إشارة لغباء بعض الجماعة الّذي يقابل الحسنة بالسّيّئة.

**12-(أنا نقلّك سيدي وانت افهم قدرك):** فيه دعوة الاعتدال في السّلوك وحسن التّعامل وإعطاء كل ذي قدر قدره.

**13-(خوذ الرّاي اللّي يبكّيك وماتخذش الرّاي اللّي يضحكك)**

**14-(إذا دخلت لبير طوّل حبالك وإذا دخلت للتّجارة طوّل بالك، وإذا دخلت سوق النسا رد بالك):** وفيه نصيحة مجرّب الحياة يوجّه إلى من هو أقلّ منه سنّا وتجربة في الحياة.

**15-(كول ما يعجبك والبس ما يعجب النّاس)**

**16-(اللّي يفوتك بليلة فاتك بحيلة):** دليل على أنّ أساسي الحكمة في الحياة يعود لفارق السّنّ.

**17-(الجمل يضحك على كربة خوه وناسي كربته):** فيه نقد للإنسان الّذي يتتبّع عيوب الآخرين وينسى عيوبه.

**18-(المكسي برزق النّاس عريان):** وفيه نقد للأشخاص الّذين يتظاهرون بالقوّة والمكانة العالية وهم يعتمدون على غيرهم.

**19-(في وجهك مراية ووراك مقص):** كتعبير عن النّفاق والرّياء يظهر محاسنك عند مقابلتك وإن غبت فهم النّمّام الفاجر.

**20-(وين بيها يا عاصي الوالدين).**

**21-(كثرة الصّحاب تضيّع خيارهم).**

**22-(الجاي بلا عرضة يبات بلا فراش).**

**23-(متخافش من الشّبعان كي يتربّى في العزّ العز قديم عليه، خاف من الجيعان كي يتربّى في العزّ العز جديد عليه).**

**24-( اللّي مزيّن من برّا واش حوالك من داخل)**

**25-(كي تتفاهم العجوزة والكنّة إبليس يدخل الجنّة)**

**26-(من عندي وعندك حلوّة وتتطبع ومن عندي برك مرّة وتتقطع).**

**27-(جيت نهزّك يا غربالي طاح منك العزيز الغالي)**

**28-(إذا وجعاتك ضرستك نحّيها وإذا كبرت بنتك أعطيها)**

**29-(اللّي راح وولّى آش من بنّة خلّى)**

**30-(اضربه يعرف مضربه)**

**31-(بلاد الماء ونحن ناشفين)**

**32-(كرطوشتك اخسرها على جرّة أمّا الحمام بحفنة قمح تلمّوه)**

**33-(الّنيا سعود ماش تعرية زنود)**

**34-(ملّي ماتت المرحومة ما كليت كسرة مرقومة)**

**35-(جرح صابرا ما يبرا)**

36-(تعدّيت على العين والعين محلاها غاضتني مهرة الخيل جحش البهايم أدّاها)

37-(البدوي بدوي لو كان خلخالو يدوّي)

38-(اللّي ما يحوسش عليك ما تكثرش عليه الملامة إذا جاك قلّو مرحبا وإذا راح قلّو بالسلامة).

39-(خسارة المسمار الغالي في الحطب الرّاشي)

40-(شمس القايلة ولا ظل شجرتكم وشدايد الدّنيا ولا مزيّتكم)

41-(الصّغار هنّوا والكبار جنّوا)

42-(كي يروح البو اتكّى على الرّكبة وكي تروح الأمّ اتّكّى على العتبة)

43-(ناس تكسب وناس تحسب)

44-(رضينا بالهم والهم ما راضي بينا حطّيتوا عند راسي اصّبّح عند رجلينا)

45-(اعطيته صبعي كلالي ذراعي)

46-(كاين اللّي يعجبك من نظرة وكاين لوكان تصيب تخبطو بحجرة)

47-(ما تمشي في اللّيل حتّى يطلع نهاره وتصاحب الواحد حتّى تعرف اخباره)

48-(الرّاجل والزّمان ما فيهم أمان)

49-(الصّحاب قد شعر الرّاس نهار تحتاجهم تصيب راسك فرطاس)

50-(لي قلبه مليح ماتخافش عليه، النّاس تحفرله من تحته وربي مالفوق يعلّيه)

51-(مالقاوش في الذّهب عيب قالو كي يلمع يوجع العين)

52-(اللّي شاهي كرمة يغرسها في دارو)

53-(الخبز البايت ولا سفنج الشمايت)

54-(تعطيهم عينيك يطمعوا في حواجبك)

55-(تموت الخيل وتبقى البرادع)

**2-أمثـــال دينـــيّة:** لم تخل الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة من المسحة وهذا ان دلّ على شيء فإنّه يدل على ارتباط المجتمع الجزائري بالشّعائر الدّينيّة ومحافظته على دينه ومن أمثلة ذلك:

**1-(خاف من ربّي وملّي ما يخافش من ربّي):** فمن لم يخف الله لن يتوانى لحظة في إيذائك دون أن يرقد له جفن لذلك وجب الابتعاد عنه فكان هذا المثل على شكل نصيحة.

**2-(دير الخير وانساه ودير الشرّ وتفكره):** يقصد به وجوب نسيان الخير والإحسان وعدم إتباعه بالمن والأذى والتّذكير به بين الفينة والأخرى جزاؤه عند الله ووجوب تذكر الشر وفعله فعواقبه وخيمة لا تنسى.

**3-(الدّنيا بلوجوه ولاخرة بلفعايل):** فإذا استغلّ المرء الوساطة وأصحاب المراكز والسّلطة في الدنيا لا يمكن له ذلك يوم الآخرة لأنّ الأمر حينئذ إلى ما قدّمت يد الإنسان.

**4-(اخدم اصغري لكبري واخدم اكبري لقبرى):** فيه دعوة للعمل الدّنيوي في الصّغرلضمان العيش الكريم في الكبر وضرورة العمل الدّؤوب لملاقاة الله بوجه حسن ومنه التّوازن بين الدّنيا والآخرة.

**5-(اصبر تجبر).**

**6-(اخدم بالنّيّة وارقد في الثّنيّة)**

**7-(المؤمن مصاب)**

**8-(إمام بالسّبحة)**

**9-(النّبي وصّى على سابع جار)**

**10-(علمناهم الصّلاة سبقونا بالرّكعات)**

**11-(الموت تدّي النّوّار تشمّه)**

**12-(صلاة البوم على السّقّوم)**

**13-(صلاة لقياد بين الجمعة ولعياد)**

**14-(كي يعطي العاطي لا تشقى لا تباطي)**

**15-(صام صام وفطر على بصلة)**

**16-(كي نتفكّر الدّنيا فانية الرّقدة تجيني هانية)**

**17-(دير الّي عليك والباقي على ربّي)**

**18-(الدّنيا بلوجوه ولاخرة بلفعايل)**

**19-(الدّنيا غْرورة)**

**20-(اللّي يبيع الدّنيا بلاخرة يخسرهم لثنين)**

**21-(خاف من ربّي وخاف ملّي عاصي ربّي)**

**22-(ما يصلح لا للعادة لا للعبادة):** يقال هذا المثل للّذي لا يصلح سواء في أموره دّنيويّة أو الدّينيّة.

**23-(العمامة ما ترجعك إمام).**

**24-(ما تدّي غير واش كاتبلك)**

**25-(السّكات من الرّضى):** يطلق على الفتاة إذا استأذنوهاعند خطبتها ولزمت الصّمت فهذا دلالة على رضاها وهو يوافق المثل الرسمي السّكوت علامة الرّضا.

**3-أمثـــال زراعيّـــة:**

**1-(الفلاحة ف لرض والرّزق فالسّما):** وفيه نلمس ثقة الإنسان ويقينه بالله فعليه بالعمل والجدّ ورزقه بيد الله.

**2-(لا بركة في لفلاحة لبعيدة ولمرا لقريبة):** فمصدر رزق الإنسان إذا كان بعيدا عنه يتعبه في الانتقال والسّفر، وكذلك الزّوجة إذا كانت قريبة ستزعج زوجها بكثرة زيارتها لأهلها وتدخّلهم في شؤون بيتها.

**3-(العام يبان من خريفه):** فالخريف هو الّذي يتحدّد فيه العام الجيّد من السّنة الجذباء.

**4-(الثّور حرّاث).**

**5-(الثّور الشّارف كي يطيح يكثرو سكاكينه).**

**6-(في آخر السبولة قص صبعه).**

**7-(ازرع ينبت)**

**8-(إن شاء الله أنا غابة والنّاس حطّابة)**

**9-(فولة مسوسة وطاح عليها غراب أعور)**

**10-(الماء اللّي ماشي للسّدرة الزّيتونة أولى بيه)**

**11-(واش جاب الشّوك لحب الملوك)**

**12-(ما تخلّط روحك م النّخّالة ما ينقرك الدّجاج)**

**13-(خدّام الرّجال سيدهم)**

**14-(القمح صابة والبارود زنود القوادة عادة والرّخس جدود)**

**15-(علّة الفولة من جنابها)**

**16-(الرّاعي كي طاحوا سنّيه خرفانه يضحكو عليه)**

**17-(نكّار الخير تعطيه لعسل يقلّك يكثر خير النّحلة)**

**18-(اللّي باع أرضه باع عرضه)**

**19-(الزّهر عند النّاس ما هو عندي نغرسه تفّاح يخرج هندي)**

**20-(البصلة عمرها ما تولّي تفّاحة)**

**21-(في آخر السبولة قص صبعه)**

**22-(عام يكثر التين يكثر اللّين)**

**23-(الحرث بلا روا كالزّواج بلا رضى):** حيث يحتوي هذا المثل على عبارة الحرث وهي عمليّة زراعيّة تهدف إلى إعداد التّربة والّتي تحتاج إلى الماء بنيّة كبيرة بل هو شرط للحرث كما يعتبر الرضى شرط للزّواج.

**24-(اخدم تربح):** وفيها حثّ على العمل وقد ربطه بالرّبح فكلّما زاد العمل زادت المنفعة والإنتاج.

**4-أمثال مستمدّة من بيئة الطّبخ والبيئة المحلّيّة:**

**1-( كي تجي الخدمة تولّي مريضة وكي تجي الماكلة تحوّس على لمغرف لعريضة):** فيه ذمّ المرأة الّتي تتأخّر عن العمل وتحبّ الأكل.

**2-(يغلي كي البرمة):** مثل قائم على التّشبيه حيث شبّه هذا الرّجل بالقدر التي تغلي من قوّة النّار التي تحتها مثل الإنسان الذي يستشيط غضبًا لموقف استفزّه.

**3-(كبّ البرمة على فمها تطلع البنت لأمّها):** يذكّرنا هذا المثل الشّعبي بالمثل العربي الفصيح "وافق شنّ طبق" وهو مثل يستعمل للحديث عن التّطابق والتّوافق الفكري أو الاجتماعي بين شخصين.

**4-(كسكسله يطلع لأصله):** مثل يُقال ذمّا في الأشخاص الذين يتخلون عن مبادئهم بسهولة فلا ثبات لهم على موقف.

**5-(برمة ولقات غطاها):** يُقال في التّوافق بين الأشخاص أحيانا يكون بالذمّ ونبذ الاقتداء السيء للغير.

**6-(الفارغ يقربع):** مثال يستعمل في الشّخص الذي يكون فارغ الفكر خاوي الذهن فيلجأ إلى الصياح والصّراخ على فكره الضيّق فهو كالإناء الفارغ إذا ضربته أحدث ضجّة.

**7-(اللّحمة إذا نتنت يلمّوها إمّاليها والدّم إلا ما حنّش يكندر):** مثل يُقال في صلة الرّحم والألفة بين الأقارب فهم لا يتخلون عن بعضهم وإنْ كان هذا القريب سيء الخلق احتراما لأواصر القرابة.

**8-(الورقة كي تحب اطّيح تدير الخريف سبّة):** مثل يُقال لذلك الشخص الذي يبحث عن سبب للاختفاء أو قطع العلاقات، حيث نجده يختلق الأعذار والأسباب للابتعاد.

**9-(يعطوك حبّة زيتون ويعصروا منك بيدون):** مثل يُقال في الاستغلال والانتهازيّة وفي الشخص الذي يقدّم النزر القليل ويأخذ الكمّ الكبير.

**10-(القهوة الباردة والمرا الرّاقدة):** يستعمل للذمّ لبعض السلوكات الاجتماعية المبتذلة مثل: تقديم القهوة باردة للضيف فهي من العيوب وكذلك المرأة كثيرة النّوم فهي معابة اجتماعيّا.

**11-(الشّبكة ضحكت على الغربال قتلو ما أوسع عينيك يا هروال):** مثال للمقارنة بين شيئين متشابهين في الصّفة لكن أحدهما يذمّ الآخر لأنّه زاد في هذه الصفة عليه فنسي عيبه.

**12-(العود إلّي تحقره يعميك):** مثل مشهور ومعروف شعبيّا يستعمل لذلك الإنسان الذي يستهان به لقلّة حيلته ولكنه في الشدّة يفاجؤك بقوّته وحنكته.

**13-(لا تحطّي ماكلتك باردة ولا تسلمّي على النّاس راقدة):** وهو مثل يقال للنهي الموجه للمرأة حتى تتجنّب بعض السلوكات الاجتماعية المبتذلة مثل تقديم الطّعام باردا أو ردّ السلام وهي جالسة.

**14-(دجاج العرب توكلوا عام ما يشبعكش ليلة):** ويطلق هذا المثال في الخير الذي يوضع في غير موضعه أو الإصراف فيه وانعدام المقابل من الطرف الآخر.

**15-(جيعان وطاح في الدشيشة):** مثل شعبي شهير ومستعمل كثيرا ويضرب لذلك الشخص الملهوف الّذي إذا رأى نعمة فجر وما شكر ويضرب أيضا للشخص الفقير الذي إذا أصابته نعمة تبدّل وتغيّر وصار الكبر من صفاته.

**16-(اللّي تطوف ما تغزل الصّوف):** مثل يقال في المرأة الهوّامة الجوّالة عند الجيران أو الأقارب لن تجد منها الخير لعدم ثباتها على عمل معين يدرّ الخير لها ولغيرها.

**17-(الخبز والماء والرّاس في السما):** مثل يقال في القناعة والأكل بعرق الجبين ففيه يشعر الإنسان بالقناعة والرضى لشعوره بعزّة النّفس.

**18-(اللّي يحب لعسل يصبر على لسعات النّحل):** يقال هذا المثل الشعبي الذي فيه نصيحة ضمنية مفادها أنّ الإنسان إذا أراد أن يصل إلى مبتغاه لا بد أن يتحلّى بالصبر لما سيصادفه.

**19-(الله يرحم من مات وخلّى المايدة عامرة بالفتات):** مثل شعبي يضرب للشكر والمدح والثناء على الإنسان الذي يترك خلفه ذرية صالحة يعينون النّاس بما يملكون من مال وطعام يعين الفقراء والمحتاجين كون المائدة دليل الكرم والجود والعطاء.

**20-(اللّي بالفول بيعو بالقشور):** فالمثل يحثّ على المعاملة بالمثل في مواقف الّتي يتعرّض إليها الإنسان.

**21-(أنا بالمغرف لفمه وهو بالعود لعيني):** يقال لمن يقابل الإحسان بالإساءة.

**5-أمثال تتعلّق بالشّخصيّة ذاتها صفاتها الخلقيّة والخُلقيّة:**

بما أنّ الأمثال شكل من أشكال التّعبير الشعبي يتمّ تناولها على نطاق واسع بين كلّ طبقات المجتمع، فإنّها تُبنى في نفسيّة أفراده سواء في حال إنتاجها أو في حال استعمالها وكذلك الشّأن بالنّسبة للأخلاق السّائدة في ذلك المجتمع، أي أنّ المقتنع لأمثال أمّة كثيرا ما لا يجد عناء في التعرّف على نفسيّتها وأخلاقها. ومن الأمثال الشّعبيّة الّي تتعلّق بالشّخصيّة ذاتها صفاتها الخَلقيّة والخُلقيّة نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

**1-الصّفات الخَلقيّة:**

**1-(تقول للشّمس طُلّي ولا تطل أنا):** يضرب هذا المثل في المرأة الفاتنة الجميلة حيث كأنّها شمس تشرق لتنير الدّنيا، تسحر العقول والنّفوس بجمالها.

**2-(تقول للقمر اطلع ولاّ نطلع أنا):** مثل يضرب في المرأة التي تطلب من القمر أن يفل لشعورها بجمالها الذي بإمكانه أن يغطّي جمال القمر.

**3-(شمعة ضوّاية):** الجمال.

**4-(الذّيب يمسك حكيمة):** المعروف عن الذئب أنه حيوان ماكر ذي يتمتّع بالدّهاء.

**5-(القرد في عين أمّه غزال):** مثل معروف عند القاصي والداني قد يقال تهكّما أو فخرا بما تملكه الأمّ من أبناء.

**6-(اجبد القط يجيك ينطّ):** بداهة الإحساس وقوّة التوقّع فكثيرا ما يتحدّث الإنسان عن أمر ما فيجده أمامه.

**7-(من برّة وردة ومن الدّاخل قردة):** جمال المظهر لا المخبر.

**8-(اللّسان الحلو يرضع اللّبة):** حسن تنميق الكلام سلاح قوي لقضاء الحاجات.

**2-الصّفات الخُلُقيّة: مثلا:**

**1-(كي الزير المتّكي لا يزهّي لا يبكّي):** يضرب هذا المثل في الرّجل الخامل الكسول فهو بين متناقضتين لا نفع ولا ضرر منه.

**2-(بيدون يطبّلوا بيه):** يضرب هذا المثل في الرّجل الذي يُستغل لقضاء حوائج الغير حيث يقدّم في الواجهة لينال هو الكلام والمواجهة وغيره من خلفه مستتر لكنه مستفيد من اندفاعه.

**3-(عنده في الراس):** لحسن التّدبير أو التّفكير أو إيجاد الحلول لبعض المسائل المعقّدة.

**4-(يلعب على الذّيب ينحيله كعبه):** في الذكاء والفطنة حيث يقارن هذا الذئب في مكره ولكنه فاقه وتغلّب عليه وتمكّن من خداعه.

**5-(نحطّه على الجرح يبرا):** يُقال في الأشخاص الذين يتمتّعون بذكاء خارق يصل بنا إلى درجة الرّضا والإعجاب الشّديد.

**6-(الحمار أعطاوه وردة يشمها كلاها):** يُقال هذا المثل في نبذ صفة الغباء وعدم التّمييز بين الأشياء ومن يحمل هذه الصّفة شبّه بالحمار.

**7-(بات مع الدّجاج صبّح يقاقي):** يُقال في صفة التّقليد الأعمى للغير ويُقال تهكّما في الإنسان الذي يتخلّى عن مبادئه ويقلّد صفات غيره دون فهم.

خاتـــمـــة

## خاتمـــــة:

بعد أن قدّمنا مفاهيم أوّليّة عن المثل الشّعبي في القسم النّظري فعرّفنا المثل لغة واصطلاحا في المبحث الأوّل، وعرّفنا المثل الشّعبي في المبحث الثّاني، وأعطينا لمحة عن تاريخ نشأة المثل وتطوّره في المبحث الثّالث، وتحدّثنا عن التّأليف في الأمثال الشّعبيّة في المبحث الرّابع، وبعد أن فصّلنا الحديث في تقنيّات الزّخرفة الفنّيّة في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة في القسم التّطبيقي، فحدّدنا تقنيّة التّشابه في بعض الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة في المبحث الأوّل، وتقنيّة التّضاد في المبحث الثّاني، وتقنيّة التّقابل في المبحث الثّالث، وتقنيّة التّناسب في المبحث الرّابع وتقنيّة التّناسق في المبحث الخامس نكون قد وصلنا إلى خاتمة الدّراسة.

وانطلاقا من هذه الأرضيّة فقد توصّلنا ببحثنا إلى جملة من النّتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

1-المثل الشّعبي رغم النّظرة الدّونيّة من بعض المثقّفين له يستوي مع الأدب الرّسمي في جماليّة وخضوعه للمنطق الفنّي.

2-شعبيّة المثل لا يعني اتّصافه بالابتذال والضّعة وإنّما تعني الذّيوع والانتشار والتّداول بين كلّ أطياف الشّعب، لأنّها نابعة من وجدانه قريبة من نّفسه.

3-المثل الشّعبي انتقل بشكل شفاهي وبلغة عامّيّة من جيل إلى جيل.

4-المثل الشّعبي يشتمل على قيم وعظيّة وتعليميّة فهو حكمة العامّة وفلسفتهم في الحياة.

5-إنّ جماليّة المثل بكمن في كونه تعبيرا موجزا ومركزا يمثّل لوحة فنّيّة موجزة قائمة على التّمثيل والتّشبيه والاستعارة، الكناية والسّجع والجناس.

6-المثل الشّعبي صيغ في قوالب فنّيّة جميلة تطرق أذن السّامع وتثير نفسه فيطرب لسماعها ويستأنس بها وهذا ما يبدو واضحا في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة من خلال هذه الدّراسة.

لعلّ هذه النّتائج هي أهم ما توصّل إليه بحثنا وسيكون للمتلقّي نصيب في كلّ عمل حيث سيستنتجه لنتائج أخرى ... وما هذا إلاّ عمل بذلت فيه وقتا وجهدا وأرجو أن يضيف شيئا ذا قيمة إلى حديقة الأدب الشّعبي وإن لم يكن كذلك فيكفيني منه أخذ أجر المجتهد.

والحمد لله

# المصادر والمراجع

**القرآن الكريم برواية ورش .**

**قائمة المصادر والمراجع**


1. أحمد الزيات وآخرون: (المعجم الوسيط).
2. أحمد حسن الزيات وآخرون(معجم الوسيط)، دار الدعوة، القاهرة- مصر، ط، 1999م، مادة(م.ث.ل).
3. أحمد رشدي صالح: ( فنون الأدب الشعبي).
4. الجوهري (إسماعيل بن حماد).
5. بولرباح عثماني: (دراسات نقدية في الأدب الشعبي)، عن وزارة الثقافة 2008.
6. التّلي بن الشّيخ: ( منطلقات التفكير على الأدب الشعبي الجزائري)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1995.
7. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن منظور محمد مكرم بن علي الأنصاري (لسان العرب)، دار الحديث، القاهرة، مصر، ج8، ماده(م.ث.ل)، ص(200- 201).
8. أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (جمهرة الأمثال)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 2008.
9. حلمي بدير: ( أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث)، ط 2، دار الوفاء للطبع والنشر، مصر، 1997م.
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي( كتاب العين)، دار الدعوة العلمية، بيروت- لبنان، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 2003، ج 4، مادة(م.ث.ل).
11. الخليل بن احمد الفراهيدي: ( كتاب العين)، ج 2، ماده(ش.ع.ب).
12. رواه البخّاري ومسلم وهو حديث صحيح.
13. السيد أحمد الهاشمي:(جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع)، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1999.

14. الشّريف الجرجاني: (التّعريفات)ضبط نصوصها وعلّق عليها محمّد علي أبو العبّاس، دار الطّلائع، القاهرة، مصر، ط1، 2013م.

15. شيله إبراهيم: ( أشكال التعبير في الأدب الشعبي).

16. ابن عبد ربّه: ( العقد الفريد)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج 3، 1402 1982.

17. عبد الله الطّيّب المجذوب: (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها)، دار الفكر، بيروت، ط1، 1970م، ج2، ص126.

18. عبيد الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية. الفصل الأول.

19. عقيلة امحمدي: (التّمايز الأسلوبي في الأمثال الشعبية الجزائرية)، جامعة خميس مليانة عين الدفلى، الجزائر، المجلد1، العدد 2، ديسمبر 2019.

20. عكور مسعود: (حكم وأمثال شعبية جزائرية)، طبعة جديدة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م.

21. الفارابي: ( ديوان الأدب)، ج1، مجمع اللغة العربية، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر،القاهرة، ط 1، 2003، ابن الشيخ التلي–منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، الجزائر، 1990.

22. قادة بوتارن: ( الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 02، 1987.

23. قاده بوطارن: (الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال)، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1987.

24. مجد الدين الفيروز آبادي: (القاموس المحيط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، بيروت– لبنان، الماده(م.ث.ل)، ابن الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، ( مقاييس اللغة)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط 1، ج 2، مادة(م.ث.ل)، ص( 498– 499)،1999.

25. محمد بن أبي باز بن عبد القادر الرازي.( الأمثال والحكم)، 1987، المستشار الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق.

26. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: (الامثال والحكم)، صححه وعلق عليه الدكتور فيروز حريرجي، منشورات المشتريه الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، 1987.

27. محمد حقيق: ( الأمثال الشعبية في ليبيا)، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، العدد5، ط1، 1987.

28. مقتطفات من رباعيّات الشّيخ عبد الرّمان المجذوب: منتديات الجلفة لكلّ الجزائريّين والعرب، قسم الإبداع، قسم الشّعر العربي.

29. ابن منظور: ( لسان العرب)، ج 5 – مادة(ش.ع.ب ).

30. الميداني، ( مجمع الأمثال)، منشورات دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، لبنان، ج1.

31. نبيلة إبراهيم: (أشكال التعبير في الأدب الشعبي)، ط3، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 1987م.

32. نصر إسماعيل بن حماد الجوهري( الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)،دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج5، مادة(م.ث.ل).

33. نعمان عبد السميع متولي: ( الأمثال العربية بين الفصحى والعامية)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2015م،

34. هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: ( جمهرة الأمثال)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،1988م.

| العناويـــــــــــن | الصفحة |
|---|---|
| البسملة | |
| شكر وتقدير | |
| إهـــــــــداء | |
| مقدّمـــــــة | أ-ب-ج |
| القسم النّظري: مفاهيم أوّليّة. | |
| المبحث الأوّل: تعريف المثل. | 5 |
| المطلب الأوّل: لغة | 5 |
| المطلب الثّاني: اصطلاحا. | 10 |
| المبحث الثّاني: تعريف المثل الشّعبي. | 13 |
| المبحث الثّالث: لمحة عن تاريخ ونشأة المثل وتطوّره. | 17 |
| المبحث الرّابع: التّأليف في الأمثال والأمثال الشّعبيّة. | 19 |
| القسم التّطبيقي: تقنيّات الزّخرفة الفنّيّة في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة. | |
| تمهيد: | 22 |
| المبحث الأوّل: تقنيّة التّشابه(التّشبيه) | 23 |
| المبحث الثّاني: تقنيّة التّضاد(الطّباق والمقابلة) | 26 |
| المبحث الثّالث: تقنيّة التّقابل(الثّنائيّات ...) | 30 |
| المبحث الرّابع: تقنيّة التّناسب | 31 |
| 1-السّجع. | 31 |
| 2-التّكرار. | 32 |
| 3-الرّباعيّات(ذكر رباعيّة عبد الرّحمان المجذوب) | 34 |

| | |
|---|---|
| 4-التّساوي بين الفاصلتين. | 38 |
| 5-الأحاديّات. | 38 |
| المبحث الخامس: تقنيّة التّناسق | 40 |
| 1-نقد اجتماعي. | 40 |
| 2-أمثال دينيّة. | 44 |
| 3-أمثال زراعيّة. | 45 |
| 4-أمثال مستمدّة من بيئة الطّبخ والبيئة المحلّيّة. | 47 |
| 5-أمثال تتعلّق بالشّخصيّة ذاتها صفاتها الخَلقيّة والخُلُقيّة. | 49 |
| خاتمـــــــــــة | 52 |
| قائمة المصادر والمراجع. | 55 |
| الفهـــــــــــرس | 58 |
| ملخـــــــــص | |

**ملخّص الدّراسة:**

من خلال دراستنا للمذكرة الموسومة بعنوان: الزخرفة الفنيّة في الأمثال الشعبيّة" توصلنا إلى مجموعة من النّتائج أهمّها أنّ الأمثال الشعبيّة رغم عفويّتها وسهولة لغتها وبساطتها، تعتبر قولا مأثورا، أظهر بلاغته في إيجاز لفظه وحسن معناه وجودته قولاً أَلِفَته الأسماع واستصاغته الأذهان، ورغم أنّه قد تحرّر من قيود النّحو والصّرف ولغة الأدب الرّسمي، إلاّ أنّنا نجده قد اتّفق معه في جماليّة أسلوبه وخضوعه للمنطق الفنّي الجمالي. فجانس بين بساطته كموروث شعبي وبين رقيّة كنتاج فني أدبيّ فخرج للعيان كأنّه لوحه فنيّة موجزة بالغة الجمال.

**Study Summary:**

Through our study of the memorandum entitled "Artistic Ornamentation in Popular Proverbs," we reached a set of results, the most important of which is that popular proverbs, despite their spontaneity, simple language, and simplicity, are considered a popular saying, the eloquence of which is evident in the brevity of their expression, the beauty of their meaning, and the quality of their familiar sayings It was heard and accepted by minds, and although it was freed from the constraints of grammar, morphology, and the language of formal literature, we find that it agreed with them in the beauty of its style and its submission to artistic aesthetic logic. It harmonized its simplicity as a popular heritage with the elegance of a literary artistic product, and thus emerged as a concise, extremely beautiful artistic painting.